IUG Journal of Islamic Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-5201
P-ISSN: 2410-8715
IUGJIS
Vol 33, No 2, 2025, pp 54 - 83

Received on (26-04-2025) Accepted on (08-07-2025)
https://doi.org/10.33976/IUGJIS.33.2/2025/3

# The Qur'anic Verse: ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ [Al-Muddaththir: 6] — A Comparative Interpretative Study

**Shoua Raed Hanini[*1], Prof. Jihad Muhammad Al-nsirat[*2]**
**Department of Foundations of Religion, Faculty of Shari'ah , University of Jordan, Amman/ Jordan[1,2]**
**[*]Corresponding Author: hninishoaa@gmail.com**

**Abstract:**
This study explores the Qur'anic verse: "﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ " [Al-Muddaththir: 6] through a comparative interpretative lens. It aims to examine the scholarly disagreements regarding the meaning of the verse, their origins, the various interpretations presented by exegetes, and the evidences upon which they based their views. The goal is to identify the most sound opinion through a rigorous and methodical academic approach. The researchers employed inductive, analytical, and comparative methodologies, arriving at several key conclusions, most notably: one major reason for the divergence in interpretation lies in the word *"mann"* (favor), which in Arabic carries multiple meanings; additionally, the prefix *"sa"* and *"ta"* in *"tastakthir"* can imply either actual possession or the desire for increase. Temporal context, thematic unity, and the broader textual context played significant roles in determining the preferred interpretation. A researcher must select the meaning that is most appropriate, clearest, and most reflective of the Prophet's ﷺ life and his missionary journey. Ultimately, the verse: **"And do not confer favor to acquire more"** serves as an honorable motto and a guiding principle that every preacher of Allah must embody.
**Keywords**: Comparative Study, Surah Al-Muddaththir, Comparative Tafsir.

## قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ [المدثر: 6]: دراسة تفسيرية مقارنة.

**شعاع رائد حنيني [1]، أ.د. جهاد محمد النصيرات [2]**
**قسم أصول التربية، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن [1,2]**

**الملخص:**
**تناولت هذه الدراسة قوله تعالى: ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ [المدثر: 6] بالدراسة التفسيرية المقارنة، حيث هدفت إلى التعرف على الخلاف بين المفسرين في معنى الآية، ومنشأه، وأقوال المفسرين وأدلتهم التي استندوا إليها؛ بُغية الوقوف على الراجح من الأقوال وفق منهجية علمية منضبطة، وقد انتهج الباحثان المنهج الاستقرائي والتحليلي والمقارن؛ وصولا إلى جملة من النتائج كان من أهمها: من أسباب الخلاف في معنى الآية هو لفظ المنّ، فإنه يُطلق على عدة معان في اللغة، والسين والتاء في (تستكثر) تحتمل الوجدان وتحتمل الطلب، وكان لقرينة الزمان والوحدة الموضوعية والسياق دور بارز في الترجيح، ويجب على الباحث اختيار الأليق من المعاني والأكثر تجليا وانعكاسا في واقع حياة النبي صلوات ربي عليه ومسيرته الدعوية، وإن قوله تعالى: ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ [المدثر: 6] شعار شريف ونهج لا بدّ أن يمتثله كل داعٍ لله عز وجل.**

**الكلمات الدالة: دراسة مقارنة، سورة المدثر، التفسير المقارن.**

**المقدمة:**

الحمد لله الذي وفّقنا للخير، وجعلنا باسطي أيدينا إلى مُهمات الأمور، وكَتب لنا أن نخوض غمار أَنفَس العلوم، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين والمبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن مهبط الفضائل ومتنزل المحامد النظر في معاني كلام الله جل في علاه والوقوف على ما لا يُحيط به فلك العبارة والتحرير ولا يدنو منه إلا عالِم نحرير، ولا يوفِق لذلك إلا العليم الخبير، فيكفي الباحث شرفاً أن يُنقّر ويُدقق ويُحقق فيما رصفه لنا علماؤنا الأكابر كابر عن كابر، وأن يوازن ويُقارن بين ما قيل في مختلف المسائل التفسيرية، ويلم شعث الكلام، ويُدمن النظر في هذه الصناعة؛ ليحصل الإسعاف بالمطلوب، وهو مقاربة الصواب، وحينئذ فحبّذا الغرض والمطلب.

ومن الآيات الكريمات التي وقع الخلاف في تفسيرها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ٦﴾ [المدثر: 6]، فكان الخلاف فيها خلافاً ظاهراً، يُحتاج فيه إلى كشف قِناع الإشكال وإيضاح شُعاع البيان، لتشرَئِب بذلك معان غمضت العين عن رصدها، وغاب الذهن عن إدراكها، فجاء هذا البحث ليُجلي ويَبين عن ذلك.

يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما التفسير المقارن لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ٦﴾ [المدثر: 6] من سورة المدثر؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما موضع النزاع بين المفسرين وسبب منشأ الخلاف فيه؟
2. ما الأقوال التفسيرية الواردة في الآية وما مستندات القائلين بها؟
3. ما الراجح بين هذه الأقوال التفسيرية؟

**أهداف الدراسة:**

1. الكشف عن موضع النزاع وسبب منشأ الخلاف فيه.
2. بيان الأقوال التفسيرية الواردة في الآية وأدلتها.
3. الموازنة بين الأقوال التفسيرية في تلك الآية، وبيان الراجح منها.

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية:

1. أنها هامة لطلبة الدراسات العليا في مساقات التفسير التحليلي والمقارن.
2. أنها تتضمن أصول التفسير وقواعده التي ينبغي على الطلبة المتخصصين رعايتها أثناء الدراسة التفسيرية المقارنة.
3. كونها إضافة جديدة للدراسات التفسيرية المقارنة، فتتناول آية مختلف في تفسيرها لم تُبحث من قبل بآلية ومنهجية المقارنة، فقام الباحثان باستقصاء الآراء التفسيرية فيها، ثم الكشف عن السبب في ذلك الخلاف، والموازنة بين تلك الأقوال وفق منهجية علمية منضبطة وصولاً بها إلى ما يُترجح من القول.

**منهج الدراسة:**

سيقتصر هذا البحث على ثلاثة مناهج، وهي:

1. المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع ما دَوّنه العلماء في كتب التفسير حول هذه الآية الكريمة.
2. المنهج التحليلي: وذلك بتحليل أقوال العلماء في تفسير الآية وتوجيه معانيها، ومن ثم استنباط أدلة من لم يُصرّحوا بها، وبيان وجه الدلالة منها.
3. المنهج المقارن: وذلك من خلال المقارنة والموازنة بين تلك الأقوال التفسيرية وأدلتها وفق منهجية علمية منضبطة.

**الدراسات السابقة:**

لم يُتناول قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: 6] بدراسة تفسيرية مقارنة –بحسب اطلاع الباحثين–، إلا أنها دُرست من خلال الرجوع إلى مظانها وتتبعها واستقرائها في كتب التفسير، وقد تمت الإفادة من بعض الدراسات المعاصرة التي عرضت هذه الآية من جوانب أُخرى، أو عرضت السورةَ ذاتها أو أحد مفردات الآية، وتنقسم الدراسات السابقة إلى أربعة أقسام:

أولاً: دراسات توقفت مع سورة المدثر بالعموم من الناحية الموضوعية والتحليلية والمعاني الدلالية، وهي:

1. بحث بعنوان: (وقفات وتأملات في سورة المدثر: دراسة موضوعية تحليلية) لهند بنت محمد بن زاهد سردار، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، جامعة القاهرة –كلية دار العلوم– قسم الشريعة الإسلامية، يناير 2017م، ع (76). تناول هذا البحث الموضوعات التي تناولتها سورة المدثر، وعند تناولها للآية المخصصة بالبحث ذكرت بعض الأقوال فيها على عُجالة، ثم استنبطت الأمور المطلوبة التي يجب على الداعية التحلي بها، ويتميز البحث المتناول بين أيدينا للدراسة بالوقوف مع آية واحدة من السورة وتناولها بمنهج المقارنة والموازنة وفق منهجية علمية منضبطة.

2. بحث بعنوان: (المعاني الدلالية والتأثيرية في سورة المدثر) لإيناس إبراهيم الوكيل، مؤتمر الدراسات الإنسانية وقيم التعددية والتسامح في الفكر الإسلامي، جامعة الأزهر–كلية الدراسات الإنسانية– رابطة الجامعات الإسلامية، 2002م. ودراسة الباحثة تكشف عن المعاني الدلالية والتأثيرية التي يجب ترجمتها وإيصالها للقارئ الأجنبي، فذكرت بعض المعاني الدلالية والتأثيرية، والبحث الذي سيُتناول بالدراسة يفترق عنه افتراقا بيّنا من حيث آلية العمل والغاية.

ثانياً: دراسات توقفت مع مطلع السورة وهي أول سبع آيات فيها، وهي:

1. بحث بعنوان: (أسس الدعوة إلى الله في ضوء صدر سورة المدثر) لعبد الله أحمد حسين الزيوت، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، مج (14)، ع (4). وقد حقق الباحث في نزول الآيات، ورأى أنها أول ما نزل من أوامر التبليغ، ثم عرض الآيات وبين أسس الدعوة فيها، وقد أشار عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ٦﴾ [المدثر: 6] إلى بعض الأقوال، لكن لم يكن الغاية والهدف المقارنة والموازنة بين الأقوال، فتميزت هذه الدراسة عنها بأنها تناولت آية واحدة في السورة وبنظر أدق وتفاصيل أوسع ومناقشة لتلك الأقوال، بهدف الوصول إلى القول الراجح منها.

ثالثاً: دراسات توقفت مع الآية المتناولة بالبحث ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: 6] من غير التعرض لغيرها في سورة المدثر، وهي:

1. بحث بعنوان: (ولا تمنن تستكثر)، لشوقي عبد الصادق، التوحيد، جماعة أنصار السنة المحمدية، 2007م، س36، ع 429، بحث غير محكم. وهذا البحث عرض بالعموم للمعاني الواردة في الآية، وغايته الوعظ والإرشاد لأداء العبادات لله عز وجل على الوجه الأحسن دون المنّ على الله بالعمل، ويتميز البحث المتناول بالدراسة الحالية بالوقوف مع الخلاف الحاصل في الآية وتحرير موطن النزاع فيها وتناولها بالدراسة التفسيرية المقارنة.

رابعاً: دراسات توقفت مع لفظ (المنّ) في القرآن الكريم كاملاً، دراسة موضوعية ودراسة تحليلية سياقية، وهي:

1. رسالة دكتوراة بعنوان: (المنّ والأذى في ضوء القرآن الكريم: دراسة موضوعية) لفاطمة أحمد حسب السيد، بإشراف: مبارك محمد أحمد رحمة، 2016م، أم درمان، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية أصول الدين، السودان. تناولت هذه الدراسة لفظ المنّ بالتعريف في اللغة والاصطلاح وتتبعت المعاني الواردة للمنّ والأذى في القرآن الكريم، وقد عرضت الآية المتناولة للبحث باعتبار معنى واحد لها، وأما الدراسة التي بين أيدينا تتميز في نقل خلاف المفسرين في تفسير الآية والتحقيق فيها للوصول إلى القول التفسيري الأقرب للصواب.

2. بحث بعنوان: (مفردة (المنّ) في القرآن الكريم دراسة تحليلية في ضوء السياق القرآني) للدكتور وليد بن حزام الشيباني، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم–جامعة المينا، 2023م، مج (47)، عدد (1). وهذا البحث بيّن تقلّب معاني هذا الجذر

(منّ) بتغير سياقات الآيات، وتمت الاستفادة من هذه الفكرة بالتحديد خلال عملية الترجيح، وإن لم يختَر الباحثان ذات المعنى المتعلق بالآية الذي ذكره الباحث.

**خطة البحث:**

وقد اقتضت خُطة البحث أن يكون في مقدمة وتمهيد وأربعة مطالب، على النحو الآتي:

المقدمة؛ وفيها مشكلة البحث وأهميته وأهدافه والدراسات السابقة ومنهج البحث والخطة التفصيلية.

**التمهيد:** التعريف العام بسورة المدثر.

**المطلب الأول:** موضع النزاع وسبب منشأ الخلاف في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ [المدثر: 6].

**المطلب الثاني:** تقرير الأقوال التفسيرية ومستنداتها.

**المطلب الثالث:** مناقشة الأقوال ومستنداتها.

**المطلب الرابع:** الترجيح بين الأقوال التفسيرية.

**الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات.**

**التمهيد: التعريف العام بسورة المدثر.**

لكل سورة قرآنية هوية خاصة نتلمسها من خلال النظر في اسمها الذي يُعبر عن مضمونها وغايتها، وكذلك بالنظر إلى مكيها أو مدنيها وأسباب نزولها ونزول آياتها وبعض مناسباتها، مما يُساعد في تحديد سياق النزول ومقامه، ومعرفة المقصد العام للسورة، وسَيُبيّن البحث هذه الجوانب تمهيداً للوقوف مع آية البحث، وهي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ [المدثر: 6].

**أولاً: اسم السورة وبيان المكي والمدني.**

إن صدر سورة المدثر من أوائل ما نزل على رسولنا ﷺ، وعدد آياتها ست وخمسون آية، وهي السورة الرابعة والسبعون بحسب ترتيب المصحف، نزلت بعدما فتر الوحي [1] عن رسولنا الكريم ﷺ وكان ذلك بداية أمر الله تعالى نبيه بالتبليغ والدعوة، وقد قيل إنها أول ما نزل من القرآن، ولكن أجمعت الأمة [2] على أن أول ما نزل من القرآن ﴿ٱقۡرَأۡ﴾ [العلق: 1] ، وهو المروي في الصحيحين عن عائشة [3] –رضي الله عنها–، ولصحة الخبرين وُفّق بين القولين، فكان صدر سورة العلق أول مانَزل مطلقا، وصدر سورة المدثر أول ما نزل من أوامر التبليغ [4]، فحوت الأسس الدعوية لهذا الدين والمنهاج الأصيل، فكان عمرها من عمر هذه الدعوة [5]، وقد سبقت سورة (المدّثر) سورة المزمل بالنزول، يقول ابن عاشور: "ولا شك أن سورة المدثر نزلت قبل المزمل وأن عناد المشركين كان قد تزايد بعد نزول سورة المدثر فكان التعرض لهم في سورة المزمل أوسع" [6].

---

[1] ينظر: الألوسي، محمود بن عبد الله. (١٤١٥هـ). ***روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني***. تحقيق: علي عبد الباري عطية. (ط2). بيروت: دار الكتب العلمية. 15/ 400.

[2] ينظر: الألوسي، ***روح المعاني***، 128/15.

[3] ينظر: البخاري، محمد بن إسماعيل. (1311هـ). ***صحيح البخاري***. تحقيق: جماعة من العلماء. (د.ط). مصر: بالمطبعة الكبرى الأميرية. كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله، رقم الحديث:3.

[4] ينظر: النووي، يحيى بن شرف. (1392هـ). ***المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج***. (ط2). بيروت: دار إحياء التراث العربي. 2/ 208.

[5] وقد بين ذلك غير واحد من الباحثين. ينظر: الزيوت، عبد الله بن أحمد. (2018م). ***أسس الدعوة إلى الله في ضوء صدر سورة المدثر***. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية. جامعة آل البيت. عمان: الأردن. مج (14)، ع (4). ص95.

[6] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. (1984هـ). ***التحرير والتنوير***. (د.ط). تونس: الدار التونسية للنشر. 29/ 292.

ولم يُعرف لسورة (المدّثر) اسمٌ آخر، وأجمع العلماء بأن (المدّثر) وصفٌ للنبي ﷺ، وهو وصف للحالة التي نودي بها [1]، وسبب تسمية السورة بذلك؛ لأن السورة افتتحت بلفظ (المدَّثر) في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: 1]، وأما سبب وصفه ﷺ فقد قيل فيه أسباب، منها:

1. المدثر هو المتدثر بالثياب، وقد أدغمت التاء بالدال لقرب المخرج، ويصدق على ذلك ما روي في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله حينما رأى رسولنا الكريم صلوات ربي عليه جبريل –عليه السلام– فأتى خديجة قائلاً: دثروني، وصبو عليه الماء [2].

2. قُصد بالدثار دثار النبوة والرسالة [3]، والمقصود بالتدثر: "التخفي"، ومستندهم في ذلك أن الرسول ﷺ كان متخفيا ومعتزلا في غار حراء، فجاء أمر الله تعالى بأن يخرج من هذا التخفي إلى الدعوة.

3. وقيل: المتدثر بأثواب العلم العظيم، والخلق الكريم، والرحمة الكاملة [4].

4. قُرئ على لفظ اسم المفعول من دثره، كأنه قيل له دثرت هذا الأمر كما جاء في المزمل [5].

هذه الأقوال يمكن الجمع بينها، ولكن يرى الباحثان سبب أن سبب التسمية المؤيّد بما روي في صحيح البخاري أولى من غيره، والله أعلم.

واختلف في سورة المدثر، أجميع آياتها مكية أم هي مكية وفيها آيات مدنية؟

ورد أثرٌ عن مقاتل [6] يُبيّن فيه أن سورة (المدّثر) سورة مكية بإجماع إلا آية واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ﴾ [المدثر: 31]، ولكن ردّ هذا الأثر ابن عطية [7] وابن الجوزي [8] والقرطبي [9] فنقلوا الإجماع على كون السورة بأكملها مكية.

**ثانياً: أسباب النزول.**

سيعرض الباحثان أسباب النزول المتعلقة بهذه السورة، التي أوردها العلماء بُغية الكشف عن جو النزول ومقام التنزل، مما يُعين في مسار البحث على الوصول إلى النتائج، وهي:

1) ما رواه جابر بن عبد الله: "قال رسول الله ﷺ: جاورت في حراء، فلما قضيت جواري، هبطت، فاستبطنت الوادي، فنوديت، فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي، فإذا هو جالس على عرش بين السماء والأرض، فأتيت خديجة فقلت: دثروني وصبوا علي ماء باردا، وأنزل علي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ١قُمۡ فَأَنذِرۡ ٢وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ﴾ [المدثر: 1–3]" [10].

---

[1] ينظر: ابن عاشور، ***التحرير والتنوير***، 29/ 291.

[2] ينظر: البخاري، ***صحيح البخاري***، كتاب سورة المدثر، باب وربك فكبر، رقم الحديث 4924، 6/ 162.

[3] الخفاجي، أحمد بن محمد. (د.ت). ***حَاشِيَةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسِيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايَةُ القَاضِى وكِفَايَةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسِيرِ البَيضَاوي***. (د.ط). بيروت: دار صادر. 8/ 271.

[4] الرازي، محمد بن عمر. (1420هـ). ***مفاتيح الغيب***. (ط3). بيروت: دار إحياء التراث العربي. 30 / 697.

[5] الرازي، ***مفاتيح الغيب***، 30 / 697. (بتصرف يسير).

[6] ينظر: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (1422هـ). ***زاد المسير في علم التفسير***. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. (ط1). بيروت: دار الكتاب العربي. 4/ 358.

[7] ينظر: ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (1422هـ). ***المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز***. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية. 5/ 392.

[8] ينظر: ابن الجوزي، ***زاد المسير في علم التفسير***، 4/ 358.

[9] ينظر: القرطبي، محمد بن أحمد. (1964م). ***الجامع لأحكام القرآن***. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. (ط2). القاهرة: دار الكتب المصرية. 19/ 59.

[10] البخاري، ***صحيح البخاري***، كتاب: سورة المدثر، باب: حدثنا يحيى، رقم الحديث: 4922، 6/ 161.

2) عن ابن عباس: "أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن، وكأنه رق له، فبلغ ذلك أبا جهل، فقال له: يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا ليعطوكه، فإنك أتيت محمدا تتعرض لما قبله، فقال: قد علمت قريش أني من أكثرها مالا، قال: فقل فيه قولا يبلغ قومك أنك منكر له وكاره، قال: وماذا أقول؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزها وبقصيدها مني، والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا، والله إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلى، قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه، قال: فدعني حتى أفكر فيه، فقال: هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره، فنزلت: (ذرني ومن خلقت وحيدا) الآيات"[1] .

ومن خلال النظر، فرواية جابر تكشف لنا عن زمن نزول الآيات ابتداء، وهو في بداية تكليف النبي ﷺ بالدعوة، ثم يُلحظ فيه حالة النبي التي اعترته، فبدا لنا مدى ثِقل ذلك الأمر عليه صلوات ربي عليه، وأما رواية ابن عباس، فيُلحظ منها صعوبة تلك المرحلة ومقابلة قومه له بالعناد والرفض وإلقاء التُهم نحو الرسالة والرسول، فجُلّ ذلك متعلق بالمسار الدعوي للنبي ﷺ.

**ثالثاً: تناسب السورة مع ما قبلها (سورة المزمل) وما بعدها (سورة القيامة).**

تناسب سورة المزمل مع سورة المدثر: بدأت سورة المزمل بدعوة النبي للاجتهاد بالعبادة والاستعداد لتحمل مسؤولية الدعوة، واختتمت بالبشارة لأهل البصيرة، وبدأت سورة المدّثر بالنذارة، مما يعكس انتقال الرسالة من التركيز على الإعداد الذاتي للنبي ﷺ في سورة المزمل، إلى توجيه الإنذار والدعوة للآخرين في سورة المدثر [2].

وأما تناسب سورة المدثر مع سورة القيامة: سورة المدثر تركز على تكليف النبي ﷺ بالإنذار وتحذير الناس من مغبة التكذيب، ممهدةً للحديث عن الجزاء والعقاب، وسورة القيامة تأتي بعد ذلك لتفصّل أهوال يوم القيامة ومشاهد البعث، مما يعزز مضمون الإنذار الوارد في المدثر بتوضيح المصير المحتوم، وهذا الربط يهدف إلى ترسيخ الوعي لدى الناس بخطورة الإعراض عن الدعوة، ويجعلهم يستشعرون حقيقة الحساب والجزاء بشكل أكبر.

**رابعاً: الوحدة الموضوعية للسورة، وأهم الموضوعات التي اشتملت عليها.**

بدأت السورة بتكريم رسولنا الكريم ﷺ بالرسالة، وتكليفه بالدعوة والصبر على أذى الكفار، ثم جاءت الآيات بتهديد المجرمين المكذبين بالرسالة والرسول بيوم البعث العظيم، ثم عرضت قصة أحد المشركين – الوليد ابن المغيرة– الذي علم الحق وتركه عنادا، وزعم في القرآن ما زعم وطعن فيه، فتوعده الله –سبحانه– ومن على شاكلته بالعذاب الأليم، ثم جاءت الآيات تصف جهنم وذكر زبانيتها وخزنتها الأشداء، وبيان الحوار الذي يدور بين المؤمنين والكافرين عن مصيرهم، وذكرت الآيات حال المؤمنين المتبعين للرسالة والرسول مقابل المجرمين المكذبين بهما، فكان مدار السورة ومقصودها بالجملة هو النهوض بالدعوة والجد والاجتهاد فيها.

يقول البقاعي: "مقصودها الجد والاجتهاد في الإنذار بدار البوار لأهل الاستكبار، وإثبات البعث في أنفس المكذبين الفُجّار، والإشارة بالبشارة لأهل الادّكار، بحلم العزيز الغفار" [3]، فهذه السورة تشمل منهج الدعوة إلى الله وأُسسها وآدابها.

ومن الموضوعات التي تناولتها السورة:

1. تكليف النبي ﷺ بالدعوة والبلاغ.
2. الصبر على أعباء الدعوة وأثقالها.
3. تسلية النبي ﷺ.
4. تهديد المكذبين بالرسالة والرسول بأشد ألوان العذاب.
5. إثبات البعث.

---

[1] الوادعي، مُقْبِلُ بنُ هَادِي. (1987م). ***الصحيح المسند من أسباب النزول***. (ط4). القاهرة: مكتبة ابن تيمية. ص 225.

[2] ينظر: البقاعي، إبراهيم بن عمر. (د.ت). ***نظم الدرر في تناسب الآيات والسور***. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي. 21/ 39.

[3] البقاعي، ***نظم الدرر في تناسب الآيات والسور***، 21/ 39.

6. بيان عاقبة المؤمنين، وعاقبة المكذبين.

7. إبطال دعاوى الكافرين.

**المطلب الأول: موضع النزاع وسبب الخلاف في قوله تعالى** ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ [المدثر: 6].

اختلف المفسرون في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ [المدثر: 6] على عدة أقوال، أنهاها القرطبي إلى أحد عشر قولا [1]، والناظر في كُتب التفاسير يجدها تفوق ذلك بكثير، وكُلها منبثقة عن الخلاف في معنى (تمنن) ومعنى (تستكثرُ)، وفي اللاحق سيوضع سِنُّ القلمِ على القرطاس ليُجلي ويُبين عن كل ما سبق.

- **سبب منشأ الخلاف:**

**السبب العام هو احتمالية قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ **لأكثر من معنى،** فالقرآن حمّال وجوه، قال أبو الدرداء: "إنك لا تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها كثيرة" [2]، فاللغة تحتمل تلك الوجوه، لا سيما أن اللفظ مُطلق في النهي عن المنّ: (وَلَا تَمۡنُن)، وكذلك مُطلق في الاستكثار: (تَسۡتَكۡثِرُ)، مما يدعو إلى التقدير لتتميم المعنى.

**وهذا السبب العام يندرج تحته نقاط تفصيلية عدة، وهي:**

1. لفظ (مَنّ) يطلق على أكثر من معنى في اللغة، ومن معانيه: يقال: منّ إذا أعطى أو إذا أنعم، "منّ عليه منّا: أنعم" [3]، ويقال منّ إذا قام المُنعِم بعدّ النعم على المُنعَم عليه وذكرها، كما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾ [البقرة: 264]؛ أي: "أن تمنّ بما أعطيت وتعتد به، كأنك إنما تقصد به الاعتداد" [4] ويقال: "منّ عليه مِنّة، أي امتن عليه، والمِنّة تهدم الصنيع" [5]، ويُطلق كذلك على الضعف، يقول الجوهري: "رجلٌ منينٌ، أي ضعيفٌ كأنَّ الدهرَ مَنَّه، أي ذهب بمُنَّتِهِ، أي بقوّته، والمَنينُ :الحبل الضعيف، والمَنينُ :الغبار الضعيف" [6] ويقال: المَنّ :الإعياء، وذلك أن المعيي ينقطع عن السير" [7]، ويقال: "المَنُّ: القَطْعُ" [8].

2. (تستكثر) فعل مضارع من مزيد السداسي باب (اسْتَفْعَلَ)، من مادّة (كثر)، السين والتاء المزيدتين تُفيد تارة الطلب [9]، وتارة تُفيد العدّ [10] (الوجدان) [11]، وعليه؛ فإن استكثر إما استكثر الشيء، أي: عدّه كثيرا، وإما استكثر من الشيء أي: رغب في الكثير منه [12].

---

[1] ينظر: القرطبي، ***الجامع لأحكام القرآن***، 19/ 67.

[2] أبو داود، سليمان السجِستاني. (1993م). ***الزهد*** (رواية: ابن الأعرابي عنه). تحقيق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم، أبو بلال غنيم بن عباس. (ط4). حلوان: دار المشكاة للنشر والتوزيع. كتاب من خبر أبي الدرداء، رقم الحديث: 233، ص212.

[3] الجوهري، إسماعيل بن حماد. (1987م). ***الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية***. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. (ط4). بيروت: دار العلم للملايين. 2207/6.

[4] الأزهري، محمد بن أحمد. (2001م). ***تهذيب اللغة***. تحقيق: محمد عوض مرعب. (ط1). بيروت: دار إحياء التراث العربي. 338/15و339.

[5] الجوهري، ***الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية***، 2207/6 (بتصرف يسير).

[6] الجوهري، ***الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية***، 2207/6.

[7] ابن فارس، أحمد بن فارس. (1979م). ***مقاييس اللغة***. تحقيق: عبد السلام هارون. (د.ط). دار الفكر. كتاب: الميم مادة "من"، 267/5.

[8] الجوهري، ***الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية***، 2207/6.

[9] ينظر: الألوسي، ***روح المعاني***، 15/ 133.

[10] ينظر: القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد. (1418هـ). ***محاسن التأويل***. تحقيق: محمد باسل عيون السود. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية. 9/ 352.

[11] الوجدان بمعنى أنك تراه كثيرا أو تعدّه كثيرا، ينظر: الألوسي، ***روح المعاني***، 15/ 133.

[12] الجمل، حسن عز الدين بن حسين. (2008م). ***مخطوطة الجمل – معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن***. (ط1). مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. 4/ 39.

3. اختلف المفسرون في سبب رفع (تستكثرُ)، وفيها احتمالان؛ إما لخلوها من الناصب والجازم وبالتالي الرفع فيها أصلي، وإما بسبب حذف أن المصدرية، فحُذفت (أن) فارتفع الفعل [1]، وهذا جائز في اللغة، ومثاله: "كقولهم مُره يحفرُها أي أن يحفرَها" [2]، والأبلغ منه قراءة ابن مسعود: (أن تستكثرَ) [3] وهي قراءة شاذة غير متواترة لكنها حُجة لغوية، وعلى هذا يُحمل تفسير قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ﴾ [الزمر: 64]، أي: (أن أعبدَ) ويشهد لذلك القراءة السابقة [4].

وعلى الأول يكون محل الجملة من الإعراب (حال)، كقولك: جاء زيد يركض؛ أي: جاء زيد راكضا، وعلى الثاني فإن (أن المصدرية وما في حيزها) لها محل من الإعراب لكن لم يُبينها المفسرون خلال التفسير، بل كانوا يقولون خلال الدرج في التفسير (...أن تستكثرَ...) نصا كما هي، ويستدلون بقراءة ابن مسعود عليها كالطبري [5] والزمخشري [6]، ويُترك للقارئ الاجتهاد في إعراب (أن المصدرية وما في حيزها) من خلال التنبه لدقائق كلامهم، وقد ذكر ابن جني وجه البدلية [7]، وذكر السمين الحلبي [8] وابن عادل [9] محلين آخرين من الإعراب ل (أن المصدرية وما في حيزها) وهما:

1. إما في محل نصب مفعول به: (لا تمنن [10] استكثارَ...).
2. وإما في محل جر بعد حذف حرف الجر وهو لام العلة هنا والتقدير: (لا تمنن لأن تستكثرَ).

وبناءً على ما تقدم من بيان، تعددت وجوه المعاني عند المفسرين في قوله: ﴿وَلَا تَمۡنُن﴾، وهي:

---

[1] النحاس، أحمد بن محمد. (1421هـ). ***إعراب القرآن***. تعليق: عبد المنعم خليل. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية. 45/5. ابن أبي طالب، مكي بن أبي طالب. (1405هـ). ***مشكل إعراب القرآن***. تحقيق: د. حاتم صالح الضامن. (ط2). بيروت: مؤسسة الرسالة. 771/2. الزمخشري، محمود بن عمر. (1987م). ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل***. ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد. (ط3). القاهرة: دار الريان للتراث، بيروت: دار الكتاب العربي. 115/16. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. (د.ت). ***الدر المصون في علوم الكتاب المكنون***. تحقيق: أحمد الخراط. (د.ط). دمشق: دار القلم. 535/10.

[2] الآلوسي، ***روح المعاني***، 15/ 133.

[3] ينظر: ابن جني، عثمان بن جني. (1969م). ***المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها***، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي. (د.ط). مصر: وزارة الأوقاف/ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. 2/ 338.

[4] ينظر: الرازي، ***مفاتيح الغيب***، 30/ 700.

[5] ينظر: الطبري، محمد بن جرير. (2001م). ***تفسير الطبري***. تحقيق: د عبد الله التركي. (ط1). القاهرة: دار هجر. 23/ 417.

[6] ينظر: الزمخشري، ***الكشاف***، 4/ 646.

[7] ابن جني، عثمان بن جني. (1998م). ***المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها***. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية. 2/ 399.

[8] ينظر: السمين الحلبي، ***الدر المصون***، 535/10.

[9] ينظر: ابن عادل، عمر بن علي. (1998م). ***اللباب في علوم الكتاب***. تحقيق وتعليق: الشيخ أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، شارك في التحقيق: محمد سعد رمضان (أطروحة دكتوراة من سورة مريم آية (٥٩)، إلى آخر سورة القصص) محمد المتولي الدسوقي (أطروحة دكتوراة من سورة العنكبوت إلى آخر سورة القمر). (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية. 19/ 499.

[10] خص السمين الحلبي المفعولية بجعل تمنن بمعنى (الضعف). ينظر: السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. (د.ت). ***الدر المصون في علوم الكتاب المكنون***. تحقيق: أحمد الخراط. (د.ط). دمشق: دار القلم. 10/ 535. لكن عند التقدير يُنظر للفعل (تضعف) فعل لازم لا يتعدى لمفعول به إلا من خلال إنزال اللازم منزلة المتعدي بتضمينه فعل متعدي فيُقال (لا تضعف ترى استكثارَ عملك).

1. لا تُعطِ أو لا تُنعم [1]، ويكون المَنّ (بالفعل) [2].
2. لا تُذكِّر المنعَم عليه بالنعمة [3]، ويكون المَنّ (بالقول) [4]، ويدخل في هذا الباب كذلك الاعتداد بالشيء، وهي المرحلة الأولى للمعنى السابق قبل الانتقال إلى القول ويكون المنّ (معنويا) [5]، وكلاهما من باب (تعداد اليد وذكرها) [6].
3. لا تضعف [7].

وأما وجوه المعاني في السين والتاء في قوله تعالى ﴿تَسْتَكْثِرُ﴾ فهي:

1. تطلب أو تلتمس الكثرة.
2. تراه كثيرا.

وأما وجوه المعاني في الجملة (تستكثرُ) [8]، فهي:

1. لا تمنن مستكثرا (حال كونك مستكثرا).
2. لا تمنن أن تستكثرَ (على الوجوه الإعرابية سابقة الذكر).

وللقارئ أن يتخيل اختلاف التقديرات التفسيرية بناءً على كل اعتبار من الاعتبارات السابقة [9] لتتميم الجملة، فإذا كان معنى المنّ (تعداد اليد وذكرها)، فالمنّ هنا فعل لازم ويتعدى بطرق [10]، منها: (التعدية بحرف الجر) فيكون (لا تمنّ على)، وسيحتمل الكلام إما (على الله أو على الناس)، والنهي عن المنّ على الله يكون إما بالطاعات والعمل وإما بالنبوة [11]، والمنّ على الناس إما

---

[1] كلاهما واحد فالمُعطِي أنعم والمُنعِم قد أعطى، والمفسرين لم يُفرقوا بالمعنى خلال عرض الأقوال؛ ينظر: النسفي، عبد الله بن أحمد. (١٤١٩هـ). ***مدارك التنزيل وحقائق التأويل***. تحقيق: يوسف علي بديوي. (ط1). بيروت: دار الكلم الطيب. 3/ 562. : القنوجي، محمد صديق خان بن حسن. (د.ت). ***فتح البيان في مقاصد القرآن***. عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري. (د.ط). بيروت: المَكتبة العصريَّة. 405/14؛ القاسمي، ***محاسن التأويل***، 9/ 352. ويرى الباحثان أنّ الأوْلى أن يُطلق في حق الله (المُنعِم) وفي حق غيره (مُعطي)، أما في الآية المدروسة فإذا قيل (أنعم) فلا يكون المنعِم طالبا للعوض، وإذا قيل (أعطى) ستحتمل معها أنه طالبٌ للعوض.

[2] ينظر: الزبيدي، محمّد مرتضى. (2001م). ***تاج العروس من جواهر القاموس***. تحقيق: جماعة من المختصين. (د.ط). الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء. باب منن، 36/ ١٩٥.

[3] ينظر: ابن العربي، محمد بن عبد الله. (2003م). ***أحكام القرآن***. راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية. 4/ 343.

[4] ينظر: الزبيدي، ***تاج العروس من جواهر القاموس***، باب منن، 36/ 195.

[5] مستفاد من كلام العلماء في الموضع، ينظر: السمين الحلبي، ***الدر المصون***، 535/10؛ الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد. (١٤١٨هـ). ***الجواهر الحسان في تفسير القرآن***. تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود. بيروت: دار إحياء التراث العربي. (ط1). 5/ 511.

[6] ينظر: ابن عاشور، ***التحرير والتنوير***، 29/ 298.

[7] ينظر: الجوهري، ***الصحاح***، 6/ 2207.

[8] يذكر المفسرين وجها آخر لم أشير إليه وهو (تستكثرْ) بالجزم وهي قراءة الحسن، وهي قراءة شاذة وقيل فيها وجوه إعراب كالبدلية، وأسباب للسكون كثقل الضمه أو بسبب الوقف، وقد استثنى الباحثان هذه القراءة لأنها شاذة وأما المتواترة بالرفع والرفع يحتمل أمران كما ذكرت في المتن. ينظر، ابن جني، ***المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها***، 2/ 398؛ الزمخشري، ***الكشاف***، 4/ 646.

[9] على سبيل المثال لو تم انتخاب معنى المنّ بمعنى تعداد اليد وذكرها، فهل المقصود النهي عن المنّ على الناس؟ أم على غيرهم كما قال بعض المفسرين كالطبري: (على الله سبحانه وتعالى)، وكذلك بماذا سيمُنّ على الناس؟ وبماذا سيمنّ على الله؟ وكذلك الكلام إذا اعتبرنا معنى المنّ الضعف، فما الضعف المنهي عنه في الآية؟ ودواليك. ينظر: الطبري، ***تفسير الطبري***، 23/ 416؛ ينظر: الثعالبي، ***الجواهر الحسان في تفسير القرآن***، 5/ 511.

[10] يتعدى الفعل اللازم بطرق، منها: بحرف الجر أو حذف حرف الجر وما بعدها منصوب بنزع الخافض أو بتضمين الفعل اللازم معنى فعل متعدٍ وهو ما يسميه النحاة إجراء اللازم مجرى المتعدي.

[11] كالذي يستكثر أحماله وأعباءه بسبب الغير.

بالنبوة وإما بالأمور الدنيوية، ومع هذه الأقوال لا بدّ أن يَستصحب القارئ كل الوجوه في (تستكثرُ)، سواء من حيث معنى السين والتاء، أو من حيث سبب الرفع.

وإذا كان المنّ بمعنى (لا تعطِ) فهو فعل متعدٍّ إلى مفعولين، ويكون التقدير: (لا تعط أحدا العطية...) ويُستصحب معها الاحتمالات كذلك في (تستكثرُ)، وإذا كان (المنّ) بمعنى لا تضعف، فالفعل لازمٌ، يُعدى بحرف الجر (لا تضعف عن)، ويحتمل عن التبليغ والرسالة أو عن الطاعات ويُستصحب معها احتمالات (تستكثرُ).

وفي ظل ما تقدم يتضح للقارىء سبب كثرة وجوه المعاني التي تُعانق الآية بالنظر إلى التركيب كاملا، وكثرة الخلاف [1] الوارد في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾، وهي من المواضع المشُكلة حقيقة لا سيما في طُرق تعبير المفسرين عن المعنى والإعراب وتداخل الأقوال والاحتمالات فيها.

ولما كان تناول كافة الاحتمالات في الآية عقبة كؤود، قام الباحثان بدمج المتقارب منها، مقتصرين في ذلك على الأكثر تداولا لها بين المفسرين، وهي مجتمعة ومحصورة في ستة معانٍ:

1. لا تعط العطية أيها النبي مستكثرا؛ أي: طالبا للكثير.
2. لا تعط العطية مستكثرا لها؛ أي: رائيا لما تعطيه كثيرا.
3. لا تمنن عملك على ربك أن تستكثرَ من الخير.
4. لا تمنن بالنبوة على الناس لتأخذ منهم أجرا عليها أو (مستكثرا) طالبا للأجر.
5. كناية عن الصدقة.
6. لا تضعف عن التبليغ مستكثرا ما حملناك من أعباء النبوة وتستكثر من الخير.

**المطلب الثاني: تقرير الأقوال التفسيرية ومستنداتها.**

**القول الأول:** لا تعط العطية أيها النبي مستكثرا، أي: طالبا للكثير.

[1] قال صاحب كتاب (البستان) مُعبرا عن اختلاف المفسرين فيه على معاني كثيرة فقال: "فيه اختلاف كثير". ابن الأحنف اليمني، أحمد بن أبي بكر. (2018م). ***البستان في إعراب مشكلات القرآن – من الأنبياء إلى آخره*** (وهو كل ما عُثر عليه من الكتاب). تحقيق: الدكتور أحمد محمد عبد الرحمن الجندي. (ط1). مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. 2/٤٣.

ذهب ابن عباس [1] والضحاك بن مزاحم [2] ومجاهد [3] وعكرمة [4] وقتادة [5] والسمرقندي [6] والثعلبي [7] ومكي [8] الواحدي [9] وتابعهم العز بن عبد السلام [10] والبيضاوي [11] وابن القيم [12] والإيجي [13] والكرماني [14] والجلالين [15] والبغوي [16] والآلوسي[17] والقاسمي [18] والتفسير الميسر [19] إلى القول بأن (المنّ) بمعنى العطية، واستظهر هذا القول القرطبي [20] وابن كثير [21]، ومن أهل اللغة الذين تبنوا هذا المعنى الفراء [22] وابن قتيبة [23] والزجاج [24]، وهو القول المعروف [25] في تفسير هذه الآية.

---

[1] الطبري، ***تفسير الطبري***، 23/ 412.

[2] الطبري، ***تفسير الطبري***، 23/ 413.

[3] الطبري، ***تفسير الطبري***، 23/ 414.

[4] الطبري، ***تفسير الطبري***، 23/ 413.

[5] الطبري، ***تفسير الطبري***، 23/ 414.

[6] السمرقندي، نصر بن محمد. (د.ت). ***بحر العلوم***. (د.ط). (د.ن). 3/ 515.

[7] الثعلبي، أحمد بن محمد. (2002م). ***الكشف والبيان عن تفسير القرآن***. تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور. (ط1). بيروت: دار إحياء التراث العربي. 10/ 70.

[8] ابن أبي طالب، مكي بن أبي طالب. (2008م). ***الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره***. تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي. جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي. (ط1). الشارقة: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. 12/ 7820.

[9] الواحدي، علي بن أحمد. (1415هـ). ***الوجيز في تفسير الكتاب العزيز***. تحقيق: صفوان عدنان داوودي. (ط1). بيروت: دار القلم. ص 1149.

[10] العز بن عبد السلام، عبد العزيز بن عبد السلام. (1996م). ***تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)***. تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي. (ط1). بيروت: دار ابن حزم. 3/ 385.

[11] البيضاوي، عبد الله بن عمر. (1418هـ). ***أنوار التنزيل وأسرار التأويل***. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. (ط1). بيروت: دار إحياء التراث العربي. 5/ 259.

[12] ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (1991م). ***إعلام الموقعين عن رب العالمين***. تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية. 3/ 136.

[13] الإيجي، محمد بن عبد الرحمن. (2004م). ***تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن***. (ط1). 4/ 402.

[14] ينظر: الكرماني، محمود بن حمزة. (د.ت). ***غرائب التفسير وعجائب التأويل***. (د.ط). جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية/ بيروت: مؤسسة علوم القرآن. 2/1272.

[15] المحلي، محمد بن أحمد. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (د.ت). ***تفسير الجلالين***. (ط1). القاهرة: دار الحديث. 776.

[16] البغوي، الحسين بن مسعود. (د.ت). ***تفسير البغوي***. تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش. (ط4). دار طيبة للنشر والتوزيع. 8/ 265.

[17] الألوسي، ***روح المعاني***، 15/ 133.

[18] القاسمي، ***محاسن التأويل***، 9/ 352.

[19] مجموعة مؤلفين، نخبة من أساتذة التفسير. (2009م). ***التفسير الميسر***. السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. (ط2). 1/ 575.

[20] القرطبي، ***الجامع لأحكام القرآن***، 19/ 68.

[21] ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1999م). ***تفسير القرآن العظيم***. تحقيق: سامي بن محمد السلامة. (ط2). الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع. 8/ 264.

[22] ينظر: الفراء، يحيى بن زياد. (1385هـ). ***معاني القرآن***. تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي. (ط1). مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة. 3/ 201.

[23] ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. (1978م). ***غريب القرآن***. تحقيق: أحمد صقر. (د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية). ص 380.

[24] ينظر: الزجاج، إبراهيم بن السري. (1988م). ***معاني القرآن وإعرابه***. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. (ط1). بيروت: عالم الكتب. 5/ 245.

[25] ينظر: السمعاني، منصور بن محمد. (1997م). ***تفسير السمعاني***. تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. (ط1). الرياض: دار الوطن. 6/ 90.

- **مستندات هذا القول:**

1. قول أكثر المفسرين [1] (قول الجمهور)، فهو قول المفسرين من السلف ومن بعدهم [2].

2. موافقة المعنى لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَرِزۡقُ رَبِّكَ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ﴾ [طه: 131]، فهذه الآية نظير للآية المدروسة ومقاربة للمعنى، فكما نهى الله رسوله عن مدّ البصر وتمني متاع الحياة الدنيا وما عند الغير، فكذلك نهاه في آية المدثّر عن الاستغزار –إعطاء العطية وانتظار العوض عنها– تَعَفُّفًا وكَمالًا وعُلُوَّ هِمَّةٍ" [3] وحتى تكون عطاياه لأجل الله وليس لأجل طلب الدنيا [4].

**3.** المنّ يُطلق بمعنى العطاء كما في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [ص: 39] فمن أعطى فقد مَنّ، وقد يُقال: سميت العطية بالمَنّ [5] على سبيل الاستعارة [6].

**القول الثاني:** لا تعط عطاءً مستكثرا له، أي: رائيا لما تعطيه كثيرا.

ذهب الزمخشري [7] والنسفي [8] والبقاعي [9] وأبو السعود [10] إلى جعله الوجه الأول للمعنى، لكنهم لم يقتصروا عليه، بل ذكروا احتمال أن يكون (يستكثرُ) للطلب، وهو القول السابق الذكر.

- **مستندات هذا القول:**

مستنده اللغة فهي تحتمله، في معنى (المنّ) كما في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [ص: 39]، وفي معنى (مستكثرا) فالسين والتاء قد يُراد بها الوجدان كما بيّن الباحثان سابقا.

**القول الثالث:** لا تمنن عملك على ربك أن تستكثر من الخير.

---

[1] ينظر: مكي، ***الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره***، 12/ 7820؛ الثعلبي، ***الكشف والبيان عن تفسير القرآن***، 70/10؛ البغوي، ***تفسير البغوي***، 8/ 265؛ الرازي، ***مفاتيح الغيب***، 700/30.

[2] ينظر: ابن القيم، ***إعلام الموقعين عن رب العالمين***، 3/ 136.

[3] ينظر: القاسمي، ***محاسن التأويل***، 9/ 352.

[4] ينظر: الرازي، ***مفاتيح الغيب***، 700/30–701؛ القرطبي، ***الجامع لأحكام القرآن***، 68/19.

[5] منّ هنا بمعنى أنعم عليه والمقصود بها العطية. ينظر: النسفي، ***مدارك التنزيل وحقائق التأويل***، 3/ 562.

[6] ينظر: الرازي، ***مفاتيح الغيب***، 700/30؛ القاسمي، ***محاسن التأويل***، 352/9.

[7] ينظر: الزمخشري، ***الكشاف***، 4/ 646.

[8] ينظر: النسفي، ***مدارك التنزيل وحقائق التأويل***، 3/ 562.

[9] ينظر: البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**،21/ 44.

[10] ينظر: أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى. (د.ت). ***إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم***. (د.ط). بيروت: دار إحياء التراث العربي. 9/ 55.

ذهب الحسن البصري [1] والربيع بن أنس [2] وابن كيسان [3] ووافقهم الإمام الطبري [4] وأبو بكر الجزائري [5]، وهو الوجه الأول من المعنى عند الإمام الرازي [6]، وقولهم يقتضي كون (منّ) من باب تعديد اليد وذكرها [7].

اختلفت طريقة تعبير كل مفسر عن الآخر، واللفظ الذي عنونهُ الباحثان يعود للطبري الذي تابع فيه قول الربيع والحسن [8] فكلٌ عبر بطريقته، لكن المتأمل بدقة لكلامهم يرى المعنى المختار عندهم مبنياً على وجود حذف (أن المصدرية)، وعلى ذلك فإن (أن وما في حيزها) يُتعين من كلامهم أن تكون بدلا من (المنّ) [9]، فتعبير الربيع بن أنس عن المعنى: "لا يكثر عملك في عينك، فإنه فيما أنعم الله عليك وأعطاك قليل" [10] وكذلك ابن كيسان: "لا تستكثر عملا فتراه من نفسك، إنما عملك منّة من الله عليك، إذ جعل لك سبيلا إلى عبادته" [11]، فعبّرا عن المنّ بالاستكثار وهو ما رجحه الطبري [12]، فقولهم مآله البدلية.

- **مستندات هذا القول:**

1. معنى المنّ في هذا القول مؤيد بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ ﴾ [البقرة: 264] [13].

2. صرح الإمام الطبري بقرينتين تعضدان قوله [14]، وساق الرازي الأولى منهما عند ذكره الوجه الأول من المعنى موضحاً به ما أراده الطبري [15]، والقرينتان هما:

أ. سياق الآيات، يقول الطبري: "لأن ذلك في سياق آيات تقدم فيهنّ أمر الله نبيه ﷺ بالجدّ في الدعاء إليه، والصبر على ما يَلْقَى من الأذى فيه، فهذه بأن تكون من أنواع تلك، أشبه منها بأن تكون من غيرها" [16]، وهذا قرينة له على تقديره (لا تمنن بعملك على ربك).

---

[1] ينظر: الطبري، ***تفسير الطبري***، 415/23.

[2] ينظر: الطبري، ***تفسير الطبري***، 415/23.

[3] نسب هذا القول لابن كيسان المراغي. ينظر: المراغي، أحمد بن مصطفى. (1946م). ***تفسير المراغي***. (ط1). مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده. 29/ 127.

[4] ينظر: الطبري، ***تفسير الطبري***، 23/ 416.

[5] ذكره عند شرحه للكلمات واقتصر عليه، وهذا مُشعر باختياره، وأما عند انتقاله للآيات ذكر من أقوال غيره من المفسرين. ينظر: أبو بكر الجزائري، جابر بن موسى. (2003م). ***أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (ومعه حاشية نهر الخير)***، (ط5). المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم. 5/ 463.

[6] ينظر: الرازي، ***تفسير الرازي***، 30/ 700.

[7] ينظر: الثعالبي، ***تفسير الثعالبي***، 5/ 511.

[8] وافق قول الحسن لاعتبارين: 1- صرح بذلك النحاس2- الإمام الطبري ذكر ثلاثة أقوال ثم قال: (وأولى هذه الأقوال قول من قال...) وهذا لم يكن يُماثله أو يُشابهه إلا قول الحسن. ينظر: النحاس، أحمد بن محمد. (1421هـ). ***إعراب القرآن***. وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم. بيروت: دار الكتب العلمية. (ط1). 45/5؛ الطبري، ***تفسير الطبري***، 23/ 416.

[9] ينظر: ابن جني، ***المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها***، 338/2.

[10] الطبري، ***تفسير الطبري***، 23/ 15.

[11] المراغي، ***تفسير المراغي***، 29/ 127.

[12] ينظر: الطبري، ***تفسير الطبري***، 23/ 416.

[13] مستفاد من الزمخشري وابن العربي والقرطبي خلال حديثهم وتعرضهم للأقوال. ينظر: الزمخشري، ***الكشاف***، 4/ 646؛ ابن العربي، ***أحكام القرآن***، 4/ 343؛ القرطبي، ***الجامع لأحكام القرآن***، 19/ 69.

[14] ينظر: الطبري، ***تفسير الطبري***، 23/ 416.

[15] ينظر: الرازي، ***تفسير الرازي***، 30/ 700.

[16] ينظر: الطبري، ***تفسير الطبري***، 23/ 416.

ب. قراءة ابن مسعود (ولا تمنن أن تستكثرَ) [1]، وهذا قرينة له على أنّ (تستكثرُ) ليست مرفوعة بالأصل، بل مرفوعة بعد حذف أن المصدرية.

**القول الرابع:** لا تمنن بالنبوة على الناس مستكثرا (حال كونك طالبا للأجر) أو لتأخذ عليها منهم أجرا.

ذهب إلى هذا القول ابن زيد [2]، ومن المعاصرين السعدي [3]، ولم يُصرح أصحاب هذا القول بأدلة، ولكن بالنظر إلى قولهم فاستنادهم لمعنى المنّ مبني على ذات الآية المذكورة سابقا، وأما (طلب الأجر) فسائغ، سواء باعتبار الحال أو باعتبار نزع الخافض لإفادة التعليل. فهذا المعنى تحتمله اللغة.

**القول الخامس: كناية عن الصدقة.**

تفرّد بهذا المعنى الطاهر ابن عاشور [4]، فجعل المراد من الآية: الأمر بالصدقة عن طريق الكناية.

ومستند ابن عاشور:

1. عادة القرآن الجمع بين الصلاة والزكاة، ووجه الدلالة فيه على المعنى أنه لما أمره بالصلاة ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ﴾ [المدثر: 3] أمره بالصدقة في قوله ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ [المدثر: 6].

2. استند إلى مناسبة قرآنية ظهرت له، وهي أنّ المنّ في العطية كثير من خُلق أهل الشرك، فلما نهاه عن الرجز ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾ [المدثر: 5] نهاه عن أخلاق أهل الرجز نهياً يقتضي الأمر بالصدقة.

**القول السادس:** لا تضعف عن التبليغ تستكثر ما حملناك من أعباء النبوة وتستكثر من الخير.

وهذا القول يجمع بين معنيين، وهما: لا تضعف عن التبليغ تستكثر ما حملناك من أعباء النبوة [5]، وهذا يصلح على الحال إذا لم نعتبر حذف (أن)؛ أي: لا تضعف عن التبليغ حال كونك مستكثرا ما حملناك من أعباء النبوة، والواقع أن هذه مسؤولية عظيمة وتحتاج لمكابدة ومصابرة، والمعنى الثاني: لا تضعف عن التبليغ لتستكثر من الخير، وهذا على إضمار (أن) كما في قراءة ابن مسعود [6]، والحقيقة أنه لازم للمعنى السابق، حتى وإن لم نعتبر حذف (أن) فالامتثال للنهي عن الضعف حال كونه مستكثرا ما حُمّل من أعباء النبوة سيجلب له الخير الكثير، فطالما نهت الآية عن الضعف في التبليغ فمآل عدم الضعف الاستمرار فيه، وبالتالي سيتم الاستكثار من الخير الذي هو الأجر والثواب على مشاق ذلك كله، وعندئذ غير مؤثر اعتبار وجود (أن) من عدمها في هذا القول، وكلا القولين السابقين لمجاهد [7]، فدمجهما بعض المفسرين عند عرض الأقوال بقول واحد [8]، والقول بأن المنّ بمعنى الضعف فغالب كُتب التفسير أشارت إلى هذا الاحتمال، إلا أنه أقل شهرة بين غيره من المعاني.

ومستندات هذا القول أنه جائز من حيث اللغة، فُيقال: حبل منين: أي ضعيف، ويقال مَنّه السير إذا أضعفه [9].

---

[1] ينظر: الطبري، ***تفسير الطبري***، 23/ 417.

[2] ينظر: الطبري، ***تفسير الطبري***، 23/ 416.

[3] تعبير السعدي "لا تمنن على الناس بما أسديت لهم من نعم دينية أو دنيوية...، ولا تطلب أجره إلا من الله.." والنعم الدينية تندرج النبوة تحتها. ينظر: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (2000م). ***تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان***. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. (ط1). مؤسسة الرسالة. ص 895.

[4] ينظر: الطاهر بن عاشور، ***التحرير والتنوير***، 29/ 298.

[5] ينظر: ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد. (1416هـ). ***التسهيل لعلوم التنزيل***. تحقيق: عبد الله الخالدي. (ط1). بيروت: دار ابن أبي الأرقم. 2/ 428.

[6] ينظر: الطبري، ***تفسير الطبري***، 23/ 417.

[7] ينظر: الطبري، ***تفسير الطبري***، 23/ 416؛ ابن جزي، ***التسهيل لعلوم التنزيل***، 2/ 428.

[8] ينظر: ابن عطية، ***المحرر الوجيز***، 5/ 393؛ أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. (2000م). ***البحر المحيط***. عناية: صدقي العطار، زهير جعيد، عرفان العشا. (د.ط). بيروت: دار الفكر. 10/ 327؛ الثعالبي، ***الجواهر الحسان في تفسير القرآن***، 5/ 511.

[9] مستفاد من ذكر المفسرين لهذا القول والتعليق عليه من حيث اللغة. ينظر: الطبري، ***تفسير الطبري***، 23/ 416؛ ابن عطية، ***المحرر الوجيز***، 5/ 393؛ أبو حيان، ***البحر المحيط***، 10/ 327.

**المطلب الثالث: مناقشة الأقوال ومستنداتها.**

**مناقشة القول الأول:**

**المستند الأول وهو قول الجمهور**: يرد عليه إيرادات:

1. أن هذا المعنى وإن كان قول الجمهور من السلف، إلا أنه غير منسجم مع السياق المقامي، وهو بداية اصطفاء الله تعالى نبيه للدعوة والتبليغ، بل ويُشعِر القارئ بنبوه وبُعده، وقد وافق الباحثان رأي ابن عطية حينما قال: "وهذا معنى أجنبي من معنى هذه السورة" [1]، وهو كذلك من قبيل المعاني غير المناسبة في هذه الوشائج من الآيات، وهذا مؤيد لنظر ابن عاشور في هذا القول وغيره [2].

2. المنهي عنه هو طلب الاستغزار بالعطية، وهذا من الأمور المُباحة لكن لا يؤجر عليه الإنسان، بدليل الآية الكريمة: ﴿وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن زَكَوٰةٖ تُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُضۡعِفُونَ﴾ [الروم: 39]، وفي الصحيح من الحديث واللفظ للبخاري قال ﷺ: "لو دعيت إلى كُراع لأجبت، ولو أهدي إلي ذراع لقبلت" [3]، وفي حديث آخر: "المستغزر يُثاب من هبته" [4]، ولأجل هذه الأدلة انقسم المفسرون إلى قسمين:

أ. من يجعل النهي نهي تحريم خاص بالنبي –صلوات ربي عليه–، وهذا الاختصاص مؤيد بظاهر اللفظ وقرينة الحال [5]، فالمُخاطب باللفظ النبي الكريم –صلوات ربي عليه– فاللفظ لا يفيد العموم؛ وتعليل التخصيص به؛ هو كون هذا العمل موجباً للحِرص والضّنة [6]، ولأنه صلوات ربي عليه مأمور بأكمل الأخلاق وأتمها فأدبهُ الله عز وجل بأشرف الآداب [7]، وبالنسبة لأصحاب هذا القول، يرون حديث قبول الكُراع مُختلف المعنى، والمُراد منه أن النبي ﷺ كان يقبل الكُراع سُنةً ولا يستكثرها شرعةً [8]، أما حديث الاستغزار فهو عندهم خاص بالأمة لا بالنبي صلوات ربي عليه، وأما الأمة فمباح لها ذلك الفعل لدلالة آية الروم عليه.

ب. من يعتدّ بدلالة آية الروم (العموم) فهي تشمل الأمة والنبي الكريم، ولا يرى تخصيصه بالتحريم من أي وجه، فالنهي عنده نهي تنزيه للكل [9].

ولو قُلنا بالمعنى –لا تعطِ العطية طالبا أكثر منها–، وأن النهي نهي تنزيه أو تحريم، فيستلزم من ذلك البحث عن سبب نهي الله تعالى نبيه عن هذا العمل على سبيل التعيين في ذاك الوقت تحديدا –وقت بداية نزول الوحي على النبي ﷺ.

---

[1] ابن عطية، ***المحرر الوجيز***. 5/ 393.

[2] ينظر: ابن عاشور، ***التحرير والتنوير***، 29/ 299.

[3] البخاري، ***صحيح البخاري***، كتاب النكاح، باب من أجاب إلى كراع، رقم الحديث: (5178)، 25/7.

[4] ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد. (1436هـ). ***المصنف***. تحقيق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري. (ط1). الرياض: دار كنوز إشبيليا. كتاب البيوع والأقضية، باب في الرجل يهب الهبة فيريد ان يرجع فيها، رقم الحديث (23072)، قال صالح آل الشيخ: إسناده صحيح عن شريح القاضي رحمه الله، 12/ 146. ينظر: آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز. (1996م). ***التكميل لما فات تخريجه من إرواء الغليل***. (ط1). الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع. 101.

[5] ينظر: الرازي، ***تفسير الرازي***، 30/ 701.

[6] ينظر: البيضاوي، ***تفسير البيضاوي***، 25/5.

[7] ينظر: مكي بن أبي طالب، ***الهداية إلى بلوغ النهاية***، 12/ 7820؛ الماوردي، علي بن محمد. (د.ت). ***النكت والعيون***. تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. (د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية. 6/ 138؛ الثعالبي، ***الجواهر الحسان في تفسير القرآن***، 5/ 511؛ البغوي، ***تفسير البغوي***، 8/ 265؛ السمعاني، ***تفسير السمعاني***، 6/ 90؛ ابن العربي، محمد بن عبد الله. (2003م). ***أحكام القرآن***. راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية. 4/ 342 ؛ ابن الجوزي، ***زاد المسير في علم التفسير***، 4/ 361؛ القرطبي، ***الجامع لأحكام القرآن***، 19/ 68.

[8] ينظر: ابن العربي، ***أحكام القرآن***، 4/ 342؛ القرطبي، ***الجامع لأحكام القرآن***، 19/ 68.

[9] ينظر: الزمخشري، ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل***. ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد. (ط3). القاهرة: دار الريان للتراث، بيروت: دار الكتاب العربي. 4/ 646.

وتعليل العلماء بكون هذا العمل موجباً للحِرص والضّنة وأنه ﷺ مأمور بأكمل وأشرف الداب يعتريه ضعف؛ فالنبي ﷺ كان يتصف قبل البعثة وما بعدها بخلاف ما نُهي عنه، بل ويؤكد ذلك قول خديجة له حينما بدأ نزول الوحي وظهر الخوف والجزع عليه –صلوات ربي عليه– فقالت له خديجة كما ورد في صحيح البخاري: "كلا والله ما يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق" [1]، فأن يُنهى النبي ﷺ عن عمل لم يتخلق به وتحديدا في ذلك الوقت والمقام (بدء الوحي والرسالة) فيه نظر.

وقد يقول قائل إنه قد نُهي سابقا عن أمور لم يتصف بها في قوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ٤ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ٥﴾ [المدثر: 4–5]، وهذه لم يُعرف النبي الكريم بها، فيقول الباحثان: إن لهذه الآيات وجوها من المعاني كذلك، ثم وإن كان ذلك كذلك، فهذه الأمور لم تكن صفات ذاتية، فتطهير ثيابه من شائبة قد تشوبها، أو أمره بألّا يأتي أو يقرُب الأماكن التي فيها مظاهر الشرك كالأوثان والأصنام، فهي أمور ليست متعلقة بذات النبي وشخصه، وأضف إلى ذلك أن اعتراض الباحثين **مقيد بزمان النهي** (بدء الوحي والرسالة)، كما أنه في ذلك الوقت لم يكن النهي والتحريم قد بدأ، فالآية مكية بل وبداية البعثة.

**مناقشة المستند الثاني:** القول بأن هذا المعنى مؤيد بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَرِزۡقُ رَبِّكَ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ﴾ [طه: 131]، يقال بالمقابل له: إن كل المعاني المذكورة في الآية لها ما يُقويها ويؤيدها [2] في ثنايا كتاب الله العزيز، فالمعنى في ذاته صحيح ومقبول كغيره، ولكن يَظهر الإشكال من خلال ملاحظة السياق، سواء سياق الآيات في سورة المدثر جمعاء أو سياق الحال وهو وقت بدء الوحي.

**مناقشة المستند الثالث:** معنى كلمة (مَنّ): أعطى بدليل ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [ص: 39]، (مَنّ) يراد منها عدة معانٍ لويس هذا فقط، وقد أشار الباحثان إليها مُسبقا في سبب الاختلاف، ومعنى كلمة المَنّ تُفهم من سياقاتها، فالسياق قرينة قوية لانتخاب المعاني، ومثال ذلك: ﴿وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ﴾ [البقرة: 57] فمعنى المفردة في سياقها: "شيء كالطّلّ فيه حلاوة يسقط على الشجر" [3]، وقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد: 4] ومعنى اللفظة هنا: "الإطلاق بلا عوض" [4].

**مناقشة القول الثاني:**

القول بأن المعنى لا تعط العطية رائيا لما تُعطيه كثيرا، المستند فيه أن اللغة تحتمله، فأمّا ما جاء في معنى (المَنّ) فقد ناقشه الباحثان مسبقا في مستندات القول الأول، وأما ما جاء في معنى (مستكثرا) على أنه (رائيا لما تُعطيه كثيرا) هذا يُكرر في حقه ذات الاعتراض السابق على المعنى العام للجملة، سواء من ناحية غرابة المعنى في السورة أو من ناحية ما سبب نهي النبي ﷺ عن هذا الخُلق في بداية البعثة تحديدا، على الرغم من أنه لم يكن يتصف به، ولا يُحتاج إلى تقريره في ذلك المقام –بدء الوحي– فليس هو من أهم المعاني في ذلك الزمان.

وقد يقول قائل: لمَ لمْ يتم دمج القول الأول والثاني في عرض الأقوال؛ وذلك لأن معنى الطلب في (مستكثرا) تبناه الجمهور بخلاف معنى الوجدان، ولهذا استحسن الباحثان فصلهما، وإن تكرر في حق القول الثاني الاعتراضات ذاتها.

**مناقشة القول الثالث:**

---

[1] البخاري، ***صحيح البخاري***، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله، رقم الحديث:3، 7/1.

[2] ومثاله فلو قيل إن المعنى لا تمنن أيها النبي على الناس بالنبوة مستكثرا أي طالبا الأجر فهذا يؤيده قوله تعالى: ﴿قُلۡ مَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٖ فَهُوَ لَكُمۡۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٞ﴾ [سبأ: 47] ولها نظائر كثيرة.

[3] الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (1412هـ). ***المفردات في غريب القرآن***. تحقيق: صفوان عدنان الداودي. (ط1). بيروت: دار القلم. ص 778.

[4] الزبيدي، محمّد مرتضى. (2001م). ***تاج العروس من جواهر القاموس***. تحقيق: جماعة من المختصين. (د.ط). الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء. 36/ 195.

قبل مناقشة المستندات، يقول الباحثان بأن وجه البدلية –بدل كل من كل– يستلزم منه جعل الثاني (الاستكثار) هو الأول (المنّ)، والواقعُ أنهما أمران مختلفان، وقد يُقال حينئذ هو بدل اشتمال لا بدل كل من كل، فمن يستكثر ويرى كثرة ما قدم قد يسوقه هذا إلى الاعتداد به، ويُعترض عليه من وجهين؛ الأول: هو أن (المنّ) سيكون نتيجة عن (الاستكثار) وتقديم النهي عن النتيجة على السبب فيه إشكال، والثاني ليس كل استكثار موصل للمنّ؛ وبهذا يُضّعفُ وجه البدلية.

**مناقشة المستند الأول:** تأييد معنى المنّ (تعداد اليد وذكرها) بشاهد سابق له من القرآن لا يُسلم له بترجيح القول؛ وذلك لأن من قال بقول العطية يستند في ذلك إلى قوله تعالى: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [ص: 39].

**مناقشة مستندات الطبري:** أ– الاستدلال بالسياق، فلفظ المنّ الذي هو من تعداد اليد وذكرها [1] والمقصود منه المرحلة الأولى وهي الاعتداد بما قدم، وهو عام يشمل وجوها عدة، وقدّر الطبري أن يكون المنّ المنهي عنه هو المنّ بالعمل سابق الذكر في الآيات، وهو في قوله تعالى: ﴿قُمۡ فَأَنذِرۡ ٢وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ٣وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ٤وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾ [المدثر: 2–5]، وهذا المنّ المنهي عنه هو منٌّ على الله سبحانه.

فالمعنى بالنظر إلى ذاته فهو صحيح كما ذكر ابن العربي [2] ونقل عنه القرطبي [3]، فالإنسان لو أطاع وامتثل لأمر الله من غير فتور لما بلغ لنِعم الله بعض الشُكر.

ولكن الذي يتبادر لذهن الباحثَين استحضار قوله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [الحجرات: 17]، فلو كان قول الطبري وغيره في موضعه، لبيّن الله أنه هو من يمنّ عليه بأن اختاره واصطفاه لهذه الرسالة العظيمة، فهذه الدعوى (المنّ على الله بالعمل) حتى لو جاءت في سياق النهي عنها وكانت مِنْه تعالى، فهي في ذاتها دعوى عظيمة تحتاج إلى بيان أن المِنّة لله سبحانه وتعالى، ولكن لعل الطبري أراد أن يجعل التقدير من السياق ذاته، وهي غاية محمودة، واللافت أنه أعرض عن قول الجمهور –لا تعط العطية طالبا أكثر منها–؛ لأنه يرى أنه غير منسجم مع السياق والله أعلم.

ج. استدلال الطبري بقراءة ابن مسعود لا يُسَّلم له بالمعنى كذلك، فقد يُستشهد بالقراءة ذاتها لمعنى آخر لا سيّما أن بُيّن من قبل أن هذه القراءة لها ثلاثة وجوه إعرابية، فقد يكون على نزع الخافض والمعنى للتعليل، ومثال ذلك استشهاد ابن أبي زمنين بالقراءة ذاتها على معنى (لا تُعط العطية لتأخذ أكثر منها) [4]، ونحوه ذكر الآلوسي [5].

ويُضاف إلى مناقشة المستندات سابقة الذكر أن القول من غير حذف أولى من غيره، فالقول بغير حذف (أن) أولى، ويبقى حينئذ وجه الحالية وهو الأجود [6] لعدم القول بالحذف.

**مناقشة القول الرابع:** لا تمنن بالنبوة على الناس مستكثرا (حال كونك طالبا للأجر) أو لتأخذ عليها منهم أجرا [7]، معنى المنّ نوقش مسبقا، لكن النظر هنا للمعنى المجمل للآية، هذه الآية موافقة المعنى لآيات تنفي عن النبي ﷺ طلب الأجر، يقول تعالى:

---

[1] ينظر: الثعالبي، ***تفسير الثعالبي***.

[2] ينظر: ابن العربي، ***أحكام القرآن***، 342/4.

[3] ينظر: القرطبي، ***تفسير القرطبي***، 68/19.

[4] ينظر: ابن أبي زمنين، محمد بن عبد الله. (2002م). ***تفسير القرآن العزيز***. تحقيق: حسين عكاشة، محمد الكنز. (ط1). القاهرة: الفاروق الحديثة. 5/ 55.

[5] في سياق الحديث عن القراءة. ينظر: الآلوسي، ***روح المعاني***، 15/ 133.

[6] أشار الأخفش إلى أن القول بالحال هو أجود المعاني. ينظر: الأخفش، أبو الحسن المجاشعي. (1990م). ***معاني القرآن***. تحقيق: هدى قراعة. (ط1). القاهرة: مكتبة الخانجي. 555/2.

[7] على قول من يقول إنها على حذف (أن) والوجه الإعرابي فيها نزع الخافض (لام التعليل)، وكلا المعنيين المذكورين متقاربان، ولهذا استحسنت في البحث دمجهما.

﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ﴾ [الأنعام: 90]، ولها آيات أخرى تعضدها كقوله تعالى: ﴿أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا فَهُم مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ﴾ [الطور: 40]، لكن الباحثَين يلحظان أن كافة الآيات المتشابهة في المعنى جاءت أمراً من الله للأنبياء بإخبار أقوامهم في سياق المحاجة لهم بعد سيرهم بالتبليغ والدعوة، والموضع المتناول بالبحث في بداية الوحي، ولم يقوَ النبي ﷺ بعدُ على التبليغ، فأن ينهاه الله عن التكسب بالنبوة فيه نظر.

**مناقشة القول الخامس:**

قول ابن عاشور بأنه كناية عن الصدقة، قد توصل لهذا المعنى من خلال الآتي:

إذا أعطيت عطاءً ورأيته كثيرا فهذا فيه عُجب وبخل خفي [1]، كما أن من شأن المانّ بما يُعطي أن يراه كثيرا ويعتدّ به [2]، أي: إنك استعظمت ما أعطيت فصار المَنّ من باب (تذكير المُنعَم عليه بالنعم)، وعندما ترى ما تُعطيه عظيما وكثيرا فإنك تُمسك يدك عن العطاء، فلما كان الأمر كذلك اقتضى نهي الله عز وجل أمرا بالصدقة والإكثار منها بطريق الكناية.

وطريقة نظر ابن عاشور فيها من العمق ما فيها، فرأى مآلا من نهي النبي ﷺ وهو المراد بالآية عنده، بخلاف القول الأول والثاني [3]، إذ توقفوا على ظاهر النهي وجعلوه هو المقصود.

**مناقشة المستند الأول للقول:** عادة القرآن الجمع بين الصلاة والزكاة صحيحة، لكن يرد عليه إيرادات في هذا الموضع بالتحديد، وهي:

1. الآية مكية، ويُمتنع منه وجود الأحكام والتشريعات في ذلك الوقت حتى يُقال إن المراد منه الصلاة والصدقة، فهذا يأباه قرينة الزمان.

2. لا يُسلم لابن عاشور بأن المقصود من ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ﴾ [المدثر: 3] الصلاة، فكثير من المفسرين ذهب إلى أن معنى الآية هو: "وربك يا محمد فعظم بعبادته" [4]، والمانع من كونها الصلاة المفروضة هو قرينة الزمان كذلك.

**مناقشة المستند الثاني للقول:** وهو المناسبة التي بها قوي المعنى.

يلمح الباحثان من قول ابن عاشور أنه فرّ من جعل المعنى على ظاهر النهي؛ لأن أغلب المعاني وأشهرها تنهى رسولنا ﷺ عن خلق ذميم، ونهيه بقرينة الحال وهي البدء بالوحي قد يُوهم أنه ربما كان سيتبادر له ذاك الفعل، وهذا لا يليق بجناب النبوة، ولا سيما أن عموم أقوال المتقدمين في دائرة إثبات المعنى الظاهري، ودليل ذلك أنه قال عن أقوالهم: "ليس شيء منها بمناسب" [5]، فهو لا يرى صحة أحدها.

فنسب ابن عاشور هذا الخُلق (الاعتداد بما يعطي المعطي فيراه كثيرا فيتوقف عن العطاء) إلى أهل الشرك لمناسبة ذكرهم مُسبقا، والمراد من النبي ﷺ أمرهُ بالصدقة والإكثار منها، ويَرِد على هذا أن المعلوم من تاريخ العرب في الجاهلية ذم البخل ومدح الشيم الرفيعة ولا سيما الكرم وبابه، فأُعيي بذلك المناسبة.

ويرى الباحثان أن المعنى الظاهر أولى من القول بالكناية، لا سيما أن الكناية مبنية على أمور تم إضعافها.

**مناقشة القول السادس:** القول بأن لا تضعف عن التبليغ تستكثر ما حملناك من أعباء النبوة أو تستكثر من الخير، هو من الوجوه المحتملة، ولعل عدم انتخابه كمعنى أول للآية عند جمهور المفسرين هو أن (منّ) بمعنى الضعف لم يؤيده شاهد في القرآن

---

[1] الألوسي، ***روح المعاني***، 15/ 133.

[2] الألوسي، ***روح المعاني***، 15/ 133.

[3] ومن الفروق بين القولين الأولين وقول ابن عاشور أن ابن عاشور يرى المنّ من باب تذكير المنعَم المنعِم عليه بإنعامه، أما القولين الأولين يرى المنّ معناه العطاء والإنعام.

[4] الطبري، ***تفسير الطبري***، 23/ 405.

[5] ابن عاشور، ***التحرير والتنوير***، 29/ 299.

الكريم، بخلاف الأقوال السابقة، فالمعنى المشهور [1] للفظ هو تذكير المُنعِم المنعَم عليه بالنعم (باب تعداد اليد وذكرها)، ولهذا لم يروّج معنى الضعف رواج المعاني السابقة.

وبتتبع لفظ المنّ في القرآن الكريم، كان معنى هذه الكلمة يتقلب بحسب سياقها الذي وردت فيه، وقد بين ذلك الباحث وليد بن حزام الشيباني[2]، وبناءً على ذلك؛ فلا مانع من أن ينفرد معنى المنّ في هذه الآية بالضعف ليُناسب السياق والمقام.

**المطلب الرابع: الترجيح بين الأقوال التفسيرية.**

اللفظ في (تمنن) عام، وكذلك في (تستكثرُ)، والمعاني كُلها يحتملها اللفظ، وقد جَوّز غير واحد من العلماء [3] أن تكون هذه المعاني كُلها مُرادة، ويبقى اللفظ على عمومه [4]، ولكن يرى الباحثان أنه لا بدّ من اختيار أولى الأقوال، وذلك لأنك إذا أردت التفسير للعوام من الناس لن تتعرض إلى كافة الأقوال في الآية، والناظر في كتب التفسير المختصرة والمُيسرة لهم يجد انتخاب كل تفسير قولاً مُغايراً عن الآخر [5]، ولمّا كان الأمر كذلك تعيّن البحث والترجيح.

وقد قدّم الباحثان استدراكهما على الأقوال الخمسة الأولى، فالمنّ بمعنى العطية أو بمعنى المنّ على الله باستكثار العمل أقوال غريبة وغير مناسبة، وكذلك غير منسجمة مع السياق المقامي، وهو (بدء الوحي وأمر الله تعالى النبي الكريم بالتبليغ)، واللافت تردد المفسرين بين الأقوال ورفض بعضها [6]، وهذا مُشعر بوجود إشكال في أغلب المعاني.

وبالنظر إلى زمان نزول الآيات ورصد الوحدة الموضوعية لها يُلحظ حديث السورة عن الداعية وتبليغ الدعوة وأسسها والنهوض بها والجدّ والاجتهاد فيها، والمعنى الذي تلتحم به الآية وترتبط به وشائج هذه السورة هو نهي الداعية عن الضعف خلال مسيرته الدعوية، ولا سيما أن ظهور المشقّات والعوائق والعقبات خلال هذه المسيرة حتميّ، فالمعنى المناسب مع السياق والوحدة الموضوعية للسورة هو: (لا تضعف عن التبليغ تستكثر ما حملناك من أعباء النبوة وتستكثر من الخير) ويؤيد ذلك قرائن، وهي:

1. قرينة الزمان، زمان بدء الوحي وحالة النبي ﷺ التي تصف مدى ثقله وكيف كان صلوات ربي عليه يعاني من التنزيل شدة وكانت تأخذه رجفة شديدة عند رؤية جبريل –عليه السلام–، ويعود إلى خديجة –رضي الله عنها– ويقول دثروني، زملوني [7]، وهذا منسجم مع معنى الحال (حالة كونك مستكثرا ما حملناك من أعباء النبوة) وذلك بعد تدثره صلوات ربي عليه، وهي الحالة التي ناداه عليها جبريل –عليه السلام–، ومقام الرسالة والتبليغ ينسجم معه النهي عن الضعف في هذه المهمة العظيمة، لا النهي عن العطية أو النهي عن المنّ على الله بالعمل.

2. سياق آيات سورة المدثر، فالآية اللاحقة للموضع المختلف فيه وهي قوله تعالى: ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ﴾ [المدثر: 7] معطوفه على قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ [المدثر: 6] وما قبلها من آيات، ولو كان المنّ هو العطية على سبيل المثال أو من تعداد اليد وذكرها، سيكون معنى ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ﴾ [المدثر: 7] الحث على جعل العطية لوجه الله تعالى، أو أمر النبي بأن يستقل

---

[1] ينظر: السمين الحلبي، ***الدر المصون***، 535/10؛ ابن عادل، ***اللباب في علوم الكتاب***، 499/19.

[2] ينظر: بحث: الشيباني، وليد بن حزام الشيباني. (2023م). ***مُفردة المنّ في القرآن الكريم دراسة تحليلية في ضوء السياق القرآني***. مجلة الدراسات العربية، مج 47، ع1. ص251–284.

[3] منهم الجصاص وابن العربي. ينظر: الجصاص، أحمد بن علي. (1994م). ***أحكام القرآن***. تحقيق: عبد السلام شاهين. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية. 630/3؛ ابن العربي، ***أحكام القرآن***، 343/4.

[4] قد يُقال: من القواعد التفسيرية أن يبقى العام على عمومه حتى يدل دليل على تخصيصه، ولكن يرى الباحثان أن مهارة التفسير تظهر في قدرة الباحث على التخصيص أو التقييد وذلك من خلال تلمسه لبعض الأدلة والدعائم.

[5] ينظر: السعدي، ***تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان***، ص 895؛ نخبة من أساتذة التفسير، ***التفسير الميسر***، 1/ 575؛ جماعة من علماء التفسير. (1436هـ). ***المختصر في تفسير القرآن الكريم***. ط(3). مركز تفسير للدراسات القرآنية. 1/ 575.

[6] كقول ابن عطية عن العطية بأنها معنى أجنبي من معنى هذه السورة، وقول ابن عاشور عن كل المعاني المذكورة في الآية بأن ليس شيء منها بمناسب. ينظر: ابن عطية، ***المحرر الوجيز***، 5/ 393؛ ابن عاشور، ***التحرير والتنوير***، 29/ 299.

[7] ينظر: البخاري، ***صحيح البخاري***، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، 1/4–6.

الأعمال في حق الله ولا يراها كثيرة ويصبر عليها، والحقيقة أن المتأمل في آيات القرآن الكريم المشابهة للآية ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ﴾، يرى أنّ جُلّها كان في سياق مغاير، وهو الأمر بالصبر على ما يُعانيه من رفض وإنكار خلال الدعوة، وقد تتبع الباحثان مواضع تكشف للقارئ عن ذلك، والبيان بالآتي:

أ. قوله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [طه: 130]، وقوله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا﴾ [المزمل: 10]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ تَنزِيلٗا٢٣فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا﴾ [الإنسان: 23–24]، فالمأمور به هو الصبر على ما سيواجه من عقبات خلال القيام بالتبليغ كرفض الدعوة، أو إنكارها، أو تكذيب الداعي أو الطعن بالرسالة، وهي نظير للآيات الشهيرة التي نزلت في الوليد بن المغيرة [1] الواردة في هذه السورة –سورة المدثر–، وهذا يتناغم مع جعل المعنى (لا تضعف عن التبليغ تستكثر ما حملناك من أعباء النبوة وتستكثر من الخير) لا مع المعاني الأخرى، فأمره بالصبر عليها لا على غيرها.

ب. قوله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ﴾ [القلم: 48]، يوجد في هذه الآية رابط قوي لتوجيه الصبر مع عدم الضعف عن التبليغ، فصاحب الحوت يونس –عليه السلام– ترك التبليغ ويئِس من قومه، فأمر الله نبينا محمداً ﷺ أن يصبر على هذه الدعوة ولا يضعف، يقول الطبري في تفسير هذه الآية: "فاصبر يا محمد لقضاء ربك وحكمه فيك، وفي هؤلاء المشركين بما أتيتهم به من هذا القرآن، وهذا الدين، وامض لما أمرك به ربك، **ولا يثنيك عن تبليغ ما أمرت بتبليغه تكذيبهم إياك وأذاهم لك**. وقوله: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ﴾ ... **فيعاقبك ربك على تركك تبليغ ذلك، كما عاقبه**" [2].

ج. قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ١٦ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ﴾ [ص: 16–17]، وهذا السياق كذلك يَبِيْن عن تكذيب الأقوام للرسالة وسُخريتهم واستهزائهم مما وُعدوا به من عقاب في حال عدم الامتثال، فأمر الله رسولنا –صلوات ربي عليه– بالصبر على أمثال هذه المقالات الباطلة التي واجهته خلال دعوته لهم.

فالصبر المأمور به في هذه السياقات صبر على أمور التبليغ والرسالة، ويُضاف إلى ذلك وجه الربط بين أمر النبي بالصبر على الدعوة وأن يتأسَّى بداوود –عليه السلام–، وأن يتأيّد كما تأيّد، والأيد القوة ، يقول القاسمي في تفسيره للآية: "﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ﴾ أي: القوة؛ أي: الاجتهاد في أداء الأمانة، والتشدد في القيام بالدعوة، ومجانبة إظهار الضعف والوهن" [3]، فالربط بين الصبر على ما يتعرض له الداعي واستدعاء ذكر داوود عليه السلام بصفة (الأيّد) في هذا المقام **منهاة للنبي عن الضعف**، وهذا مؤيد لآيات سورة المدثر ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ٦وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ٧﴾ [المدثر: 6–7] على معنى لا تضعف عن التبليغ والدعوة تستكثر ما حملناك من أعباء النبوة وتستكثر من الخير، واصبر لله على ما أوذيت وما لقيت من مكروه، وقد قال مجاهد في تفسير ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ﴾ [المدثر: 7]: "فاصبر لله على ما أوذيت" [4]. وقال ابن زيد [5]: "معناه حملت أمرا عظيما محاربة العرب والعجم فاصبر عليه لله عز وجل" [6].

---

[1] ﴿ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا١١إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ١٨فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ١٩ثُمَّ قُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ٢٠ثُمَّ نَظَرَ٢١ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ٢٢ثُمَّ أَدۡبَرَ وَٱسۡتَكۡبَرَ٢٣فَقَالَ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ يُؤۡثَرُ٢٤إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا قَوۡلُ ٱلۡبَشَرِ﴾ [المدثر: 18–25] ينظر: ابن كثير، ***تفسير ابن كثير***، 8/ 267.

[2] الطبري، ***تفسير الطبري***، 23/ 199.

[3] القاسمي، ***محاسن التأويل***، 245/8.

[4] الطبري، ***تفسير الطبري***، 23/ 417.

[5] هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، يقول ابن تيمية: "وعلماء أهل المدينة في التفسير مثل زيد بن أسلم الذي أخذ عنه مالك التفسير وأخذه عنه أيضا ابنه عبد الرحمن وأخذه عن عبد الرحمن عبد الله بن وهب". ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (2004م). ***مجموع الفتاوى***. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. 13/ 347.

[6] الطبري، ***تفسير الطبري***، 23/ 417.

ويُقال في قواعد الترجيح: "إن من أنواع البيان إذا اختلف في المعنى المراد، وكان مجيء أحد المعنيين أو المعاني المحتملة أكثر في القرآن، فإنه يكون أولى بحمل اللفظ عليه" [1].

ولما كان سياق الآيات المُشابهة لأسلوب آية المدثر في أمر الله نبيه محمداً ﷺ مخصوصة بالصبر على الدعوة والتبليغ، وما يُلاقيه من صعوبات خلال المسير الدعوي، ونهيه عن الضعف، وكانت سورة المدثر في جُلها تتحدث عن الجد والاجتهاد في الدعوة، فكان المناسب أن يتلاحم معنى الآيتين ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ﴾ [المدثر: 6-7] على معنى النهي عن الضعف في الدعوة والأمر بالصبر على كل مشاقها.

3. وقد وافق معنى (لا تضعف عن التبليغ تستكثر ما حملناك من أعباء النبوة وتستكثر من الخير) مروية عن ابن عباس يقول فيها: "{ولا تمنن تستكثر}: لا تقل قد دعوتُهم فلم يقبل مني، عد فادعهم {ولربك فاصبر} على ذلك" [2]، وهذا حث للنبي على عدم الضعف والتوقف في الدعوة والتبليغ، وهذا كذلك رابط بين مشابهته لصاحب الحوت يونس -عليه السلام- في الآيات سابقة الذكر.

4. هذا المعنى تُترجمه حياة النبي ﷺ منذ اصطفائه كرسول وداعية لهذا الدين إلى موته -صلوات ربي عليه-، فقد اتُهم بالسحر والجنون، وكُذّب وحُوصر وكُسرت رباعيته وشُج في رأسه، فكان من أولي العزم -صلوات ربي عليه- فلم يفتر ولم يضعف قطّ، والأولى من المعاني اختيار ما يُجلي هذا المعنى العظيم، لا إقصاره على عِطية أو على المنّ على الله بالعمل، وهي أمور لم تَصدر منه قبل البعثة ولا بعدها حتى يُنهى عنها، وليست هي الأشرف من المعاني وإن كانت كلها شريفة.

فاجتمع السياق والوحدة الموضوعية وقرينة الزمان، وأيّد ذلك آيات ذات شبه في أسلوب الخطاب للنبي ﷺ، مع مرويات عن ابن عباس، وبهذا البيان انتظم سلك الكلام، واندفع عنه كل إشكال، فالراجح من المعاني هو: (لا تضعف عن التبليغ تستكثر ما حملناك من أعباء النبوة وتستكثر من الخير)، فكانت ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ [المدثر: 6] شعار شريف يُلازم كل داعية في مسيرته الدعوية، وزمانه منذ بدء الدعوة المحمدية إلى آخر يوم تكليف للبشرية جمعاء.

**الخاتمة والنتائج:**

توصل الباحثان في نهاية هذه الدراسة إلى جملة من النتائج، وأعقباها ببعض التوصيات، فأهم النتائج هي:

1. موضع النزاع هو الآية الكريمة ذاتها ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ [المدثر: 6].

2. آية النهي عن المنّ في سورة المدثر مُشكلة على القارئ في كتب التفسير، وذلك من ناحية كيفية تعبير المفسرين عن المعنى، ومن ناحية حديثهم عن الإعراب فيها، فتشعبت فيها الأقوال وكثرت، وكان الاختلاف فيها قويّاً وكثيراً، مما ناسب البحث فيها والوقوف معها بالمقارنة.

3. أكثر المعاني تداولا وذكرا بين المفسرين في تفسير الآية منحصرة في ستة معانٍ، وهي: أولا: لا تعط العطية أيها النبي مستكثرا؛ أي: طالبا للكثير، ثانيا: لا تعط العطية مستكثرا لها؛ أي: رائيا لما تعطيه كثيرا، ثالثا: لا تمنن عملك على ربك أن تستكثرَ من الخير، رابعاً: لا تمنن بالنبوة على الناس لتأخذ منهم أجرا عليها أو (مستكثرا) طالبا للأجر، خامسا: كناية عن الصدقة، سادساً: لا تضعف عن التبليغ مستكثرا ما حمّلناك من أعباء النبوة وتستكثر من الخير.

4. سبب الخلاف الرئيس هو احتمالية تركيب الجملة لأكثر من معنى، وهي المظلة الرئيسة للخلاف.

---

[1] الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار. (1995م). ***أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن***. (د.ط). بيروت: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع. 4/9.

[2] عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (د.ت). ***الدر المنثور***. (د.ط). بيروت: دار الفكر. 327/8.

5. سبب الخلاف التفصيلي في معنى الآية هو أن لفظ (المنّ) يطلق على عدة معانٍ في اللغة، والسين والتاء في (تستكثر) تحتمل الوجدان وتحتمل الطلب، والرفع في (تستكثرُ) قد يكون رفع على الأصل أو بعد حذف أن المصدرية، والألفاظ (المنّ) و (تستكثرُ) مُطلقة.

6. كان لقرينة الزمان والسياق والوحدة الموضوعية والآيات المشابهة في الأسلوب دور بارز في الترجيح.

7. اختيار الأليق من المعاني والأكثر تجليا وانعكاسا في واقع حياة النبي صلوات ربي عليه ومسيرته الدعوية.

8. الراجح من الأقوال هو: (لا تضعف عن التبليغ وتستكثر ما حمّلناك من أعباء النبوة وتستكثر من الخير) وهما معنيان متلازمان فتم الجمع بينهما.

9. ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ [المدثر: 6] هي شعار شريف ونهج لا بدّ أن يمتثل له كل داعية في مسيرته الدعوية، وزمان تفعيلها يستغرق الحياة بأكملها.

**التوصيات:**

في نهاية هذه الدراسة يوصي الباحثان بالآتي:

1. التوجه لدراسة مواضع ورود لفظ (المنّ) في القرآن الكريم دراسة تفسيرية مقارنة.

2. الاهتمام بالدراسات التفسيرية المقارنة في ضوء قرينة الزمان وإعمال الوحدة الموضوعية لسور القرآن الكريم، واختيار أجلّ المعاني وأليَقُها بالمقام التفسيري.

والله وليّ النفع برحمته.

**المراجع:**

**أولاً: المراجع العربية**

ابن الأحنف اليمني، أحمد بن أبي بكر. (2018م). ***البستان في إعراب مشكلات القرآن – من الأنبياء إلى آخره*** (وهو كل ما عُثر عليه من الكتاب). تحقيق: الدكتور أحمد محمد عبد الرحمن الجندي. (ط1). مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

الأخفش، أبو الحسن المجاشعي. (1990م). ***معاني القرآن***. تحقيق: هدى قراعة. (ط1). القاهرة: مكتبة الخانجي.

الأزهري، محمد بن أحمد. (2001م). ***تهذيب اللغة***. تحقيق: محمد عوض مرعب. (ط1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الألوسي، محمود بن عبد الله. (١٤١٥هـ). ***روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني***. تحقيق: علي عبد الباري عطية. (ط2). بيروت: دار الكتب العلمية.

الإيجي، محمد بن عبد الرحمن. (2004م). ***تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن***. (ط1).

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1311هـ). ***صحيح البخاري***. تحقيق: جماعة من العلماء. (د.ط). مصر: بالمطبعة الكبرى الأميرية.

البغوي، الحسين بن مسعود. (د.ت). ***تفسير البغوي***. تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش. (ط4). دار طيبة للنشر والتوزيع.

البقاعي، إبراهيم بن عمر. (د.ت). ***نظم الدرر في تناسب الآيات والسور***. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

أبو بكر الجزائري، جابر بن موسى. (2003م). ***أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (ومعه حاشية نهر الخير)***، (ط5). المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

البيضاوي، عبد الله بن عمر. (1418هـ). ***أنوار التنزيل وأسرار التأويل***. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. (ط1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (2004م). ***مجموع الفتاوى***. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد. (١٤١٨هـ). ***الجواهر الحسان في تفسير القرآن***. تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود. بيروت: دار إحياء التراث العربي. (ط1).

الثعلبي، أحمد بن محمد. (2002م). ***الكشف والبيان عن تفسير القرآن***. تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور. (ط1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد. (1416هـ). ***التسهيل لعلوم التنزيل***. تحقيق: عبد الله الخالدي. (ط1). بيروت: دار ابن أبي الأرقم.

الجصاص، أحمد بن علي. (1994م). ***أحكام القرآن***. تحقيق: عبد السلام شاهين. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

جماعة من علماء التفسير. (1436هـ). ***المختصر في تفسير القرآن الكريم***. ط(3). مركز تفسير للدراسات القرآنية.

الجمل، حسن عز الدين بن حسين. (2008م). ***مخطوطة الجمل – معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن***. (ط1). مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن جني، عثمان بن جني. (1969م). ***المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها***، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي. (د.ط). مصر: وزارة الأوقاف/ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

ابن جني، عثمان بن جني. (1998م). ***المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها***. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (1422هـ). ***زاد المسير في علم التفسير***، تحقيق: عبد الرزاق المهدي. (ط1). بيروت: دار الكتاب العربي.

الجوهري، إسماعيل بن حماد. (1987م). ***الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية***. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. (ط4). بيروت: دار العلم للملايين.

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. (2000م). ***البحر المحيط***. عناية: صدقي العطار، زهير جعيد، عرفان العشا. (د.ط). بيروت: دار الفكر.

الخفاجي، أحمد بن محمد. (د.ت). ***حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي،*** (د.ط). بيروت: دار صادر.

أبو داود، سليمان السجِستاني. (1993م). ***الزهد*** (رواية: ابن الأعرابي عنه). تحقيق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم، أبو بلال غنيم بن عباس. (ط4). حلوان: دار المشكاة للنشر والتوزيع.

الرازي، محمد بن عمر. (1420هـ). ***مفاتيح الغيب***. (ط3). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (1412هـ). ***المفردات في غريب القرآن***. تحقيق: صفوان عدنان الداودي. (ط1). بيروت: دار القلم.

الزبيدي، محمّد مرتضى. (2001م). ***تاج العروس من جواهر القاموس***. تحقيق: جماعة من المختصين. (د.ط). الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء.

الزجاج، إبراهيم بن السري. (1988م). ***معاني القرآن وإعرابه***. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. (ط1). بيروت: عالم الكتب.

الزمخشري، محمود بن عمر. (1987م). ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل***. ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد. (ط3). القاهرة: دار الريان للتراث، بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن أبي زمنين، محمد بن عبد الله. (2002م). ***تفسير القرآن العزيز***. تحقيق: حسين عكاشة، محمد الكنز. (ط1). القاهرة: الفاروق الحديثة.

الزيوت، عبد الله بن أحمد. (2018م). ***أسس الدعوة إلى الله في ضوء صدر سورة المدثر***. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية. جامعة آل البيت. عمان: الأردن. مج (14)، ع (4).

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (2000م). ***تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان***. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. (ط1). مؤسسة الرسالة.

أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى. (د.ت). ***إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم***. (د.ط). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

السمرقندي، نصر بن محمد. (د.ت). ***بحر العلوم***. (د.ط). (د.ن).

السمعاني، منصور بن محمد. (1997م). ***تفسير السمعاني***. تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. (ط1). الرياض: دار الوطن.

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. (د.ت). ***الدر المصون في علوم الكتاب المكنون***. تحقيق: أحمد الخراط. (د.ط). دمشق: دار القلم.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (د.ت). ***الدر المنثور***. (د.ط). بيروت: دار الفكر.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار. (1995م). ***أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن***. (د.ط). بيروت: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع.

الشيباني، وليد بن حزام الشيباني. (2023م). ***مُفردة المنّ في القرآن الكريم دراسة تحليلية في ضوء السياق القرآني***. مجلة الدراسات العربية، مج 47، ع1.

ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد. (1436هـ). ***المصنف***. تحقيق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري. (ط1). الرياض: دار كنوز إشبيليا.

آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز. (1996م). ***التكميل لما فات تخريجه من إرواء الغليل***. (ط1). الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع.

ابن أبي طالب، مكي بن أبي طالب. (1405هـ). ***مشكل إعراب القرآن***. تحقيق: د. حاتم صالح الضامن. (ط2). بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن أبي طالب، مكي بن أبي طالب. (2008م). ***الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره***، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي. جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي. (ط1). الشارقة: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

الطبري، محمد بن جرير. (2001م). ***تفسير الطبري***. تحقيق: د عبد الله التركي. (ط1). القاهرة: دار هجر.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. (1984هـ). ***التحرير والتنوير***، (د.ط). تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن عادل، عمر بن علي. (1998م). ***اللباب في علوم الكتاب***. تحقيق وتعليق: الشيخ أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، شارك في التحقيق: محمد سعد رمضان (أطروحة دكتوراة من سورة مريم آية (٥٩)، إلى آخر سورة القصص) محمد المتولي الدسوقي (أطروحة دكتوراة من سورة العنكبوت إلى آخر سورة القمر). (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن العربي، محمد بن عبد الله. (2003م). ***أحكام القرآن***. راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

العز بن عبد السلام، عبد العزيز بن عبد السلام. (1996م). ***تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)***. تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي. (ط1). بيروت: دار ابن حزم.

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (1422هـ). ***المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز***، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن فارس، أحمد بن فارس. (1979م). ***مقاييس اللغة***. تحقيق: عبد السلام هارون. (د.ط). دار الفكر.

الفراء، يحيى بن زياد. (1385هـ). ***معاني القرآن***. تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي. (ط1). مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة.

القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد. (1418هـ). ***محاسن التأويل***. تحقيق: محمد باسل عيون السود. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. (1978م). ***غريب القرآن***. تحقيق: أحمد صقر. (د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية).

القرطبي، محمد بن أحمد. (1964م). ***الجامع لأحكام القرآن***. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. (ط2). القاهرة: دار الكتب المصرية.

القنوجي، محمد صديق خان بن حسن. (د.ت). ***فتحُ البيان في مقاصد القرآن***. عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري. (د.ط). بيروت: المَكتبة العصريَّة.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (1991م). ***إعلام الموقعين عن رب العالمين***. تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1999م). ***تفسير القرآن العظيم***. تحقيق: سامي بن محمد السلامة. (ط2). الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.

الكرماني، محمود بن حمزة. (د.ت). ***غرائب التفسير وعجائب التأويل***. (د.ط). جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية/ بيروت: مؤسسة علوم القرآن.

الماوردي، علي بن محمد. (د.ت). ***النكت والعيون***. تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. (د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية

مجموعة مؤلفين، نخبة من أساتذة التفسير. (2009م). ***التفسير الميسر***. السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. (ط2).

المحلي، محمد بن أحمد. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (د.ت). ***تفسير الجلالين***. (ط1). القاهرة: دار الحديث.

المراغي، أحمد بن مصطفى. (1946م). ***تفسير المراغي***. (ط1). مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده.

النحاس، أحمد بن محمد. (1421هـ). ***إعراب القرآن***. تعليق: عبد المنعم خليل. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

النسفي، عبد الله بن أحمد. (١٤١٩هـ). ***مدارك التنزيل وحقائق التأويل***. تحقيق: يوسف علي بديوي. (ط1). بيروت: دار الكلم الطيب.

النووي، يحيى بن شرف. (1392هـ). ***المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج***. (ط2). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الواحدي، علي بن أحمد. (1415هـ). ***الوجيز في تفسير الكتاب العزيز***. تحقيق: صفوان عدنان داوودي. (ط1). بيروت: دار القلم.

الوادعي، مُقْبِلُ بنُ هَادِي. (1987م). ***الصحيح المسند من أسباب النزول***، (ط4). القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

**ثانياً: قائمة المراجع الأجنبية والمرومنة:**

Ibn al-Aḥnaf al-Yamanī, Aḥmad ibn Abī Bakr. (2018). *Al-Bustan fī I'rāb Mushkilāt al-Qur'ān - Min al-Anbiyā' ilā Ākhirih* (Wa huwa Kull Mā ‘uṯhira ‘alayh min al-Kitāb). (In Arabic), Taḥqīq: Dr. Aḥmad Muḥammad ‘Abd al-Raḥmān al-Jundī. (1st ed.). Maktabat al-Malik Fayṣal li-l-Buḥūth wa-l-Dirāsāt al-Islāmīyah.

Al-Akhfash, Abū al-Ḥasan al-Mujāshi‘ī. (1990). *Ma‘ānī al-Qur’ān*. (In Arabic), Taḥqīq: Hudā Qarā‘ah. (1st ed). Cairo: Maktabat al-Khānajī.

Al-Azhari, Muḥammad ibn Aḥmad. (2001). *Tahdhīb al-Lughah*. (In Arabic), Taḥqīq: Muḥammad ‘Awad Mur‘ab. (1st ed). Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-‘Arabī.

Al-Alūsī, Maḥmūd ibn ‘Abd Allāh. (1415h). *Rūḥ al-Ma'ānī fī Tafseer al-Qur'ān al-‘Aẓīm wa al-Sab' al-Mathānī*. (In Arabic), Taḥqīq: ‘Alī ‘Abd al-Bārī ‘Aṭīyah. (2nd ed.). Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Al-Ijī, Muḥammad ibn ‘Abd al-Raḥmān. (2004). *Tafsīr al-Ijī: Jāmi‘ al-Bayān fī Tafseer al-Qur'ān*. (In Arabic), (1st ed).

Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'īl. (1311AH). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. (In Arabic), Taḥqīq: Jamā‘ah min al-‘Ulamā'. (D.ṭ.). Miṣr: Bi-l-Maṭba'ah al-Kubrā al-Amīriyah.

Al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Mas'ūd. (Unpublished). *Tafsīr al-Baghawī*. (In Arabic), Taḥqīq: Muḥammad ‘Abd Allāh al-Nammār, ‘Uthmān Jum'ah Ḍamīrīyah, Sulaymān Muslim al-Ḥarsh. (ṭ4). Dār Ṭayyibah li-l-Našr wa-l-Tawzī‘.

Al-Buqā‘ī, Ibrāhīm ibn ‘Umār. (Unpublished). *Nazm al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa-l-Suwar*. (In Arabic), Cairo: Dār al-Kitāb al-Islāmī.

Abū Bakr al-Jazā'irī, Jābir ibn Mūsā. (2003). *Aysar al-Tafāsīr li-Kalām al-ʻAlī al-Kabīr (Wa Ma'ahā Ḥāshīyat Nahr al-Khayr)*. (In Arabic), (ṭ5). al-Madīnah al-Munawwarah: Maktabah al-ʻUlūm wa-l-Ḥukm.

Al-Bayḍāwī, ʻAbd Allāh ibn ʻUmār. (1418AH). *Anwār al-Tanzīl wa Asrār al-Ta'wīl*. (In Arabic), Taḥqīq: Muḥammad ʻAbd al-Raḥmān al-Ma'raishlī. (1st ed). Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī.

Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm. (2004). *Majmūʻ al-Fatāwā*. (In Arabic), Jam' wa Tartīb: ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim. al-Madīnah al-Munawwarah: Majmaʻ al-Malik Fahd li-Ṭabāʻat al-Miṣḥāf al-Sharīf.

Al-Thaʻālibī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad. (1418AH). *Al-Jawāhir al-Ḥasan fī Tafseer al-Qur'ān*. (In Arabic), Taḥqīq: al-Shaykh Muḥammad ʻAlī Maʻwadh wa al-Shaykh ʻĀdil Aḥmad ʻAbd al-Mawjūd. Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī. (1st ed.).

Al-Thaʻlībī, Aḥmad ibn Muḥammad. (2002). *Al-Kashf wa-l-Bayān ʻan Tafseer al-Qur'ān*. (In Arabic), Taḥqīq: al-Imām Abī Muḥammad ibn ʻĀshūr. (1st ed.). Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī.

Ibn Juzayy al-Kalbī, Muḥammad ibn Aḥmad. (1995/1416). *Al-Tashīl li-ʻUlūm al-Tanzīl*. (In Arabic), Taḥqīq: ʻAbd Allāh al-Khālidī. (1st ed.). Beirut: Dār Ibn Abī al-Arqam.

Al-Jaṣṣāṣ, Aḥmad ibn ʻAlī. (1994). *Aḥkām al-Qur'ān*. (In Arabic), Taḥqīq: ʻAbd al-Salām Shāhīn. (1st ed.). Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Jamāʻah min ʻUlamā' al-Tafsīr. (1436h). *Al-Mukhtaṣar fī Tafseer al-Qur'ān al-Karīm*. (In Arabic), (3rd ed). Markaz Tafseer li-l-Dirāsāt al-Qur'ānīyah.

Al-Jamal, Ḥasan ʻIzz al-Dīn ibn Ḥusayn. (2008). *Makhtūṭat al-Jamal - Maʻjam wa Tafseer Lughawī li-Kalimāt al-Qur'ān*. (In Arabic), (1st ed.). Miṣr: Al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah li-l-Kitāb.

Ibn Junī, ʻUthmān ibn Junī. (1969). *Al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh Shawādh al-Qirā'āt wa-l-ʻIḍāḥ ʿAnhā*. (In Arabic), Taḥqīq: ʻAlī al-Najdī Nāṣif, ʻAbd al-Ḥalīm al-Najjār, ʻAbd al-Fattāḥ Ismā'īl Shalabī. (D.ṭ.). Miṣr: Wazārat al-Awqāf/ al-Majlis al-ʻAʻlī li-l-Shu'ūn al-Islāmīyah.

Ibn Junī, ʻUthmān ibn Junī. (1998). *Al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh Shawādh al-Qirā'āt wa-l-ʻIḍāḥ ʿAnhā*. (In Arabic), Taḥqīq: Muḥammad ʻAbd al-Qādir ʻAṭā. (1st ed.). Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Ibn al-Jawzī, ʻAbd al-Raḥmān ibn ʻAlī. (1422h). *Zād al-Masīr fī ʻIlm al-Tafsīr*. (In Arabic), Taḥqīq: ʻAbd al-Razzāq al-Mahdī. (1st ed.). Bayrūt: Dār al-Kitāb al-ʻArabī.

Al-Jawharī, Ismāʻīl ibn Ḥamād. (1987). *Al-Ṣiḥāḥ Tāj al-Lughah wa Ṣiḥāḥ al-ʻArabīyah*. (In Arabic), Taḥqīq: Aḥmad ʻAbd al-Ghafūr ʻAṭṭār. (ṭ4). Bayrūt: Dār al-ʻIlm li-l-Malāyīn.

Abū Ḥayyān al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf. (2000). *Al-Baḥr al-Muḥīṭ*. (In Arabic),Ināyah: Ṣidqī al-ʻAṭṭār, Zuhayr Jaʻīd, ʻIrfān al-ʻAshā. (lā ṭabʻah). Beirut: Dār al-Fikr.

Al-Khafājī, Aḥmad ibn Muḥammad. (Unpublished). *Ḥāshiyat al-Shihāb ʻalā Tafseer al-Bayḍāwī, al-Musammāh: ʻInāyah al-Qāḍī wa-Kifāyah al-Rāḍī ʻalā Tafseer al-Bayḍāwī*. (In Arabic), (D.ṭ.). Bayrūt: Dār Ṣādir.

Abū Dāwūd, Sulaymān al-Sijistānī. (1993). *Al-Zuhd* (Riwayah: Ibn al-Aʻrābī ʻAnhu). (In Arabic), Taḥqīq: Abū Tamīm Yāsir ibn Ibrāhīm, Abū Bilāl Ghanīm ibn ʻAbbās. (ṭ4). Ḥalwān: Dār al-Mishkāt li-l-Našr wa-l-Tawzīʻ.

Al-Rāzī, Muḥammad ibn ʻUmar. (1420AH). *Mafātīḥ al-Ghayb*. (In Arabic), (3rd ed). Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī.

Al-Rāghib al-Aṣfahānī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad. (1412AH). *Al-Mufrādāt fī Gharīb al-Qur'ān*. (In Arabic), Taḥqīq: Ṣafwān ʻAdnān al-Dāwdī. (1st ed). Bayrūt: Dār al-Qalam.

Al-Zubaydī, Muḥammad Murtaḍā. (2001). *Tāj al-ʻArūs min Jawāhir al-Qāmūs*. (In Arabic), Taḥqīq: Jamāʻah min al-Mukhtaṣṣīn. (D.ṭ.). Kūwayt: Wazārat al-Irshād wa-l-Anbā'.

Al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-Sarī. (1988). *Ma'ānī al-Qur'ān wa I'rābuh*. (In Arabic), Taḥqīq: ʻAbd al-Jalīl ʻAbdūh Shalabī. (1st ed). Bayrūt: ʻĀlam al-Kutub.

Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʻUmar. (1987). *Al-Kashshāf ʻan Ḥaqā'iq Ghawāmiḍ al-Tanzīl*. (In Arabic), Ḍabṭahu wa Ṣaḥḥah wa Rattabahu: Muṣṭafā Ḥusayn Aḥmad. (3rd ed). Cairo: Dār al-Riyān li-l-Turāth, Bayrūt: Dār al-Kitāb al-ʻArabī.

Ibn Abī Zamanīn, Muḥammad ibn ʻAbd Allāh. (2002). *Tafsīr al-Qur'ān al-ʻAzīz*. (In Arabic), Taḥqīq: Ḥusayn ʻUkkāshah, Muḥammad al-Kanz. (1st ed). Cairo: al-Fārūq al-Ḥadīthah.

Al-Zayūṭ, ʻAbd Allāh ibn Aḥmad. (2018). *Usūs al-Daʻwah ilā Allāh fī Ḍaw' Ṣadr Sūrat al-Muddaththir*. (In Arabic), Al-Majallah al-Urdunīyah fī al-Dirāsāt al-Islāmīyah. Jāmiʻat Āl al-Bayt. ʻAmmān: Jordan. Maj. (14), ʻAdad (4).

Al-Saʻdī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir. (2000). *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafseer Kalām al-Manān*. (In Arabic), Taḥqīq: ʻAbd al-Raḥmān ibn Maʻlā al-Lawīḥiq. (1st ed). Mu'assasat al-Risālah.

Abū al-Suʻūd, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muṣṭafā. (Unpublished). *Irshād al-ʻAql al-Salīm ilā Mazāyā al-Kitāb al-Karīm*. (In Arabic), (D.ṭ.). Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī.

Al-Samarqandī, Naṣr ibn Muḥammad. (Unpublished). *Baḥr al-ʻUlūm*. (In Arabic), (D.ṭ.). (D. N.).

Al-Samʻānī, Manṣūr ibn Muḥammad. (1997). *Tafseer al-Samʻānī*. (In Arabic), Taḥqīq: Yāsir ibn Ibrāhīm wa Ghanīm ibn ʻAbbās ibn Ghanīm. (1st ed). Riyāḍ: Dār al-Waṭan.

Al-Samīn al-Ḥalabī, Aḥmad ibn Yūsuf. (Unpublished). *Al-Durr al-Maṣūn fī ʻUlūm al-Kitāb al-Maknūn*. (In Arabic), Taḥqīq: Aḥmad al-Kharāṭ. (D.ṭ.). Dimasq: Dār al-Qalam.

Al-Suyūṭī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. (Unpublished). *Al-Durr al-Manthūr*. (In Arabic), (D.ṭ.). Bayrūt: Dār al-Fikr.

Al-Shanqīṭī, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār. (1995). *Aḍwā' al-Bayān fī Iḍāḥ al-Qur'ān bi-l-Qur'ān*. (In Arabic), (D.ṭ.). Bayrūt: Dār al-Fikr li-l-Ṭibāʻah wa-l-Našr wa-l-Tawzīʻ.

Al-Shaybānī, Walīd ibn Ḥazām al-Shaybānī. (2023). *Mufradat al-Mann fī al-Qur'ān al-Karīm: Dirasah Taḥlīlīyah fī Ḍaw' al-Siyāq al-Qur'ānī*. (In Arabic), Al-Majallah al-Dirāsāt al-ʻArabīyah, Maj. 47, ʻAdad 1.

Ibn Abī Shaybah, ʻAbd Allāh ibn Muḥammad. (1436AH). *Al-Muṣannaf*. (In Arabic), Taḥqīq: Saʻd ibn Nāṣir ibn ʻAbd al-ʻAzīz Abū Ḥabīb al-Shathrī. (1st ed). Riyāḍ: Dār Kunūz Ishbīlīyah.

Āl al-Shaykh, Ṣāliḥ ibn ʻAbd al-ʻAzīz. (1996). *Al-Takmīl limā Fāt Takhrījuhu min Irawā' al-Ghulīl*. (In Arabic), (2nd ed). Riyāḍ: Dār al-ʻĀṣimah li-l-Našr wa-l-Tawzīʻ.

Ibn Abī Ṭālib, Makkī ibn Abī Ṭālib. (1405AH). *Mushkil I'rāb al-Qur'ān*. (In Arabic), Taḥqīq: Dr. Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin. (2nd ed). Bayrūt: Mu'assasat al-Risālah.

Ibn Abī Ṭālib, Makkī ibn Abī Ṭālib. (2008). *Al-Hidāyah ilā Bulūgh al-Nihāyah fī ʻIlm Maʻānī al-Qur'ān wa Tafseerih*. (In Arabic), Taḥqīq: Majmūʻat Rasā'il Jāmiʻat al-Dirāsāt al-ʻĀlīyah wa-l-Baḥth al-ʻIlmī. Jāmiʻat al-Shāriqah, bi-Ishrāf A.D. al-Shāhid al-Bushīkhī. (1st ed). al-Shāriqah: Kullīyat al-Sharīʻah wa-l-Dirāsāt al-Islāmīyah.

Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. (2001). *Tafsīr al-Ṭabarī*. (In Arabic), Taḥqīq: Dr. ʻAbd Allāh al-Turki. (1st ed). Cairo: Dār Hajr.

Ibn ʻĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad. (1984h). *Al-Taḥrīr wa-l-Tanwīr*. (In Arabic), (D.ṭ.). Tunis: Dār al-Tūnisīyah li-l-Našr.

Ibn ʻAdīl, ʻUmar ibn ʻAlī. (1998). *Al-Lubāb fī ʻUlūm al-Kitāb*. (In Arabic), Taḥqīq wa Taʻlīq: al-Shaykh Aḥmad ʻAbd al-Mawjūd, ʻAlī Muḥammad Maʻwadh, Sharika fī al-Taḥqīq: Muḥammad Saʻd Ramaḍān (Aṭrūḥat Duktūrāh min Sūrat Maryam Āyah (59), ilā Ākhir Sūrat al-Qaṣaṣ), Muḥammad al-Mutawallī al-Dasūqī (Aṭrūḥat Duktūrāh min Sūrat al-ʻAnkabūt ilā Ākhir Sūrat al-Qamar). (1st ed). Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Ibn al-ʻArabī, Muḥammad ibn ʻAbd Allāh. (2003). *Aḥkām al-Qur'ān*. (In Arabic), Rājʻa Aṣūlahū wa Kharaja Aḥādīthahū wa ʻAllaqq ʻalayh: Muḥammad ʻAbd al-Qādir ʻAṭā. (1st ed). Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Al-ʻIzz ibn ʻAbd al-Salām, ʻAbd al-ʻAzīz ibn ʻAbd al-Salām. (1996). *Tafsīr al-Qur'ān* (Wa huwa Ikhtisār li-Tafsīr al-Māwardī). (In Arabic), Taḥqīq: Dr. ʻAbd Allāh ibn Ibrāhīm al-Wahbī. (1st ed). Bayrūt: Dār Ibn Ḥazm.

Ibn ʻAṭīyah, ʻAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib. (1422AH). *Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafseer al-Kitāb al-ʻAzīz*. (In Arabic), Taḥqīq: ʻAbd al-Salām ʻAbd al-Shāfī Muḥammad. (1st ed). Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris. (1979). *Maqāyīs al-Lughah*. (In Arabic), Taḥqīq: ʻAbd al-Salām Hārūn. (D.ṭ.). Dār al-Fikr.

Al-Farrāʼ, Yaḥyā ibn Ziyād. (1385h). *Maʻānī al-Qur'ān*. (In Arabic), Taḥqīq: Aḥmad Yūsuf al-Najātī, Muḥammad ʻAlī al-Najjār, ʻAbd al-Fattāḥ Ismāʻīl al-Shalabī. (1st ed). Miṣr: Dār al-Miṣriyyah li-l-Taʼlīf wa-l-Tarjumah.

Al-Qāsimī, Muḥammad Jamāl al-Dīn ibn Muḥammad. (1418h). *Maḥāsin al-Tawīl*. (In Arabic), Taḥqīq: Muḥammad Bāsil ʻAyyūn al-Sūd. (1st ed). Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Ibn Qutaybah, ʻAbd Allāh ibn Muslim. (1978). *Gharīb al-Qur'ān*. (In Arabic), Taḥqīq: Aḥmad Ṣaqr. (D.ṭ.). Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah (Laʻalluhā Muṣawwarah ʻan al-Ṭabʻah al-Miṣriyyah).

Al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad. (1964). *Al-Jāmiʻ li-Aḥkām al-Qur'ān*. (In Arabic), (In Arabic), Taḥqīq: Aḥmad al-Bardūnī wa Ibrāhīm Aṭfīsh. (2nd ed). Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.

Al-Qanūjī, Muḥammad Ṣadīq Khān ibn Ḥasan. (Unpublished). *Fath al-Bayān fī Maqāṣid al-Qur'ān*. (In Arabic), ʻAnī bi-Ṭabʻihī wa Qaddam la-hū wa Rājʻahū: ʻAbd Allāh ibn Ibrāhīm al-Ansārī. (D.ṭ.). Bayrūt: Al-Maktabah al-ʻAṣriyya.

Ibn al-Qayyim, Muḥammad ibn Abī Bakr. (1991). *Iʻlām al-Muwaqqiʻīn ʻan Rabb al-ʻĀlamīn*. (In Arabic), Taḥqīq: Muḥammad ʻAbd al-Salām Ibrāhīm. (1st ed). Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Ibn Kathīr, Ismāʻīl ibn ʻUmar. (1999). *Tafsīr al-Qur'ān al-ʻAzīm*. (In Arabic), Taḥqīq: Sāmī ibn Muḥammad al-Salāmah. (2nd ed). Riyāḍ: Dār Ṭaībah li-l-Našr wa-l-Tawzīʻ.

Al-Karmānī, Maḥmūd ibn Ḥamzah. (Unpublished). *Gharā'ib al-Tafsīr wa-ʻAjā'ib al-Taʼwīl*. (In Arabic), (D.ṭ.). Jidda: Dār al-Qiblah li-l-Thaqāfah al-Islāmīyah / Bayrūt: Muʼassasat `Ulūm al-Qur'ān.

Al-Māwardī, ʻAlī ibn Muḥammad. (Unpublished). *Al-Nukat wa-l-ʻUyūn*. (In Arabic), Taḥqīq: al-Sayyid ibn ʻAbd al-Maqṣūd ibn ʻAbd al-Raḥīm. (D.ṭ.). Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Majmūʻat Muʼallifīn, Nukhbah min Asātidhat al-Tafsīr. (2009). *Al-Tafsīr al-Muyassar*. (In Arabic), Saudi Arabia: Majmaʻ al-Malik Fahd li-Ṭabʻat al-Muṣḥaf al-Sharīf. (2nd ed.).

Al-Maḥallī, Muḥammad ibn Aḥmad. Al-Suyūṭī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. (Unpublished). *Tafsīr al-Jalālayn*. (In Arabic), (1st ed). Cairo: Dār al-Ḥadīth.

Al-Murāghī, Aḥmad ibn Muṣṭafā. (1946). *Tafsīr al-Murāghī*. (In Arabic), (1st ed). Miṣr: Sharikat Maktabah wa Maṭba‘at Muṣṭafā al-Bābī Ḥalabī wa Awlāduh.

Al-Naḥḥās, Aḥmad ibn Muḥammad. (2000/1421). *I‘rāb al-Qur’ān*. (In Arabic), Ta‘līq: ‘Abd al-Mun‘im Khalīl. (1st ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

Al-Nasafī, ‘Abd Allāh ibn Aḥmad. (1419AH). *Madārik al-Tanzīl wa Ḥaqā'iq al-Ta’wīl*. (In Arabic), Taḥqīq: Yūsuf ‘Alī Badīwī. (1st ed). Bayrūt: Dār al-Kalim al-Ṭayyib.

Al-Nawawī, Yaḥyā ibn Sharaf. (1392AH). *Al-Minhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj*. (In Arabic), (2nd ed.). Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-‘Arabī.

Al-Wāḥidī, ‘Alī ibn Aḥmad. (1415AH). *Al-Wujīz fī Tafseer al-Kitāb al-‘Azīz*. (In Arabic), Taḥqīq: Ṣafwān ‘Adnān Dāwūdī. (1st ed). Bayrūt: Dār al-Qalam.

Al-Wādī‘ī, Muqbil ibn Hādī. (1987). *Al-Ṣaḥīḥ al-Musnad min Asbāb al-Nuzūl*. (In Arabic), (ṭ4). Cairo: Maktabah Ibn Taymīyah.